سمات الشخصيَّة الوصوليَّة في مسرحية الدَّفِين لميسون حنَّا

د. هبه عبد الرحمن عبد السلام محمد

مدرس الإعلام التربوي (مسرح مدرسي)

كلية التربية النوعية – جامعة كفرالشيخ

مُستخلَص البحث

هدف البحث إلى معرفة سمات الشخصيَّة الوصوليَّة في مسرحية الدَّفِين لميسون حنَّا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عيِّنة البحث في النص المسرحي "الدفين" الذي دار عام ٢٠٢٠م.

وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

١ – جاءت شخصية خليل في مقدمه الشخصيات الوصولية بالنص المسرحى محل الدراسة ، ثم جاءت شخصية ناجي في المرتبة الثانية، ثم جاءت شخصية كُلٍّ من سليم ونادر في المرتبة الثالثة، ثم جاءت شخصية عمر في المرتبة الرابعة ثم جاءت شخصية رندة في المرتبة الخامسة والأخيرة.

٢ – من أهم سمات الشخصيات الوصولية فى النص المسرحى الدَّفِين (استغلال الآخرين – المكر والدهاء – الغدر والخيانة – الغاية تُبرِّر الوسيلة – الذكاء الخارق – العُدْوانيَّة).

٣– تنوَّعت أنماط الشخصية الوصولية بالنص المسرحى إلى (الوصولية الأخلاقية – الوصولية الاجتماعية).

٤ – تمثلت دوافع الشخصية الوصولية في عدة دوافع؛ أهمها (الدافع إلى المال والثراء – الدافع إلى تحقيق الطموحات).

٥ – جاءت نهاية الأحداث الدرامية مغلقةً ومُعبِّرةً عن أن الجزاء من جنس العمل؛ حيث كانت عاقبة الطمع والجشع والتطلُّع إلى الثراء بطرق غير مشروعة هو السجن.

الكلمات المفتاحية: سمات، الشخصية الوصولية، مسرحية الدَّفِين ،ميسون حنَّا.

Abstract

Accessible Personality Traits In A play of the hidden by Maysoon Hanna

The study aimed to identify the traits of Accessible character in aplay of the hidden by Maysoon Hanna, and the study used the descriptive analytical method, and the sample of the study was the theatrical text Which was released in the year 2020.

The study reached a number of results, the most important of them were:-

1- Khalil's character came at the forefront of the Accessible characters in the theatrical text under study, then the character of Naji came in the second place, then came in the third place the character of Salim and Nader as two upright characters, then the character of Omar came in the fourth place as a character and then the character of Randa came in the fifth and last place.
2- One of the most important features of the Accessible characters in the hidden theatrical text (exploitation of others - cunning and slyness - treachery and betrayal - the end justifies the means - super intelligence – aggressiveness).
3- The Accessible character styles varied in the theatrical text to (ethical accessibility - social accessibility).
4- The motives of the accessibility character were represented in several motives, the most important of them were (the motive for money and wealth - the motive to achieve ambitions).
5- The end of the dramatic events came closed, expressing that the penalty is of the same type of work, as the consequence of greed, greed, and aspiration to get rich by illegal means is imprisonment.

Key words: traits, Accessible character, Aplay of the hidden, Maysoon Hanna.

مقدمة:

تُعدُّ الشخصية الوصولية من الشخصيات غير المحببة والتي ظهرت في مجتمعاتنا العربية خلال السنوات الماضية، فهي إحدى الشخصيات التي تبدو في ظاهرها كشخصية ودودة ومُحبَّة ولكن في باطنها الكثير من النفاق والمكر، وفي الغالب يتم كشف تلك الشخصية بعد أن تكون وصلت إلى أهدافها من خلال الأخذ دون العطاء.

يرتبط مفهوم الشخصية الوصولية بالشخصية غير الناضجة انفعاليًّا؛ إذ يؤكد علماء علم الاجتماع وعلم النفس أن الوصولية واحدة من أساليب السلوك الطفيلية التي تؤثر في النضج الانفعالي للفرد، فالفرد الناضج انفعاليًّا يؤثر على الآخرين ويحب لغيره ما يحب لنفسه ويشارك الآخرين همومهم ومشاكلهم (بتول غالب الناهي وآخرون، ٢٠١٤، ص٨٩).

وتُعدُّ الوصولية إحدى نماذج العلاقات غير السليمة، التي تؤثر في النمو الاجتماعي للفرد وعلى تفاعله مع الآخرين، وعلى قدرته في التوافق لما يستجدُّ من ظروف الحياة والتأثير فيها (عبد علي الجسمانى، ١٩٩٤، ص٧٣).

يُعدُّ السلوك هو المُحدِّد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فمن خلال السلوك يمكن أن نُصنِّف الأفراد إلى شخصيات سَوِيَّة، وأخرى منحرفة (أسيا وآخرون، ٢٠١٢، ص ٢٢).

ويرى علماء النفس أنه ما من انحرافٍ في سلوك الشباب، ولا مشكلةٍ من مشاكلهم إلا وتكمن وراءه حاجة نفسية لم تُحقَّق أو دافع لم يُشبَع (الحميدي الضيدان، ٢٠٠٤، ص٩). ويسعى الوصولي إلى تحقيق حاجاته نتيجة حرمانه من حقوقه الطبيعية بالطريقة التي يراها مناسبة، ونتيجة سعيه إلى تحقيقها. فقد يلجأ الشخص الوصولي إلى استخدام وسائل متعددة؛ مثل (النَّميمَة، نشر الشائعات، التوسُّل، التهديد) بحيث يحقق من خلالها أهدافه التي يرغب في تحقيقها (ريم كحيله، شيرين علي، ٢٠١٦، ص ٤٣١).

ولأن الفن المسرحي من أكثر الفنون تأثيرًا وتأثرًا بالواقع؛ إذ إنه يعكس ما يدور في الساحة الإنسانية ليُحدث تغييرًا في ذلك الواقع نحو صورة أفضل، ولأن الكاتب المسرحي هو جزء من الواقع فهو لا يستطيع التغاضي عن المشكلات التي تسود المجتمع الذي يعيش فيه، أو لا يستطيع القفز بأي حال من الأحوال على مشكلات مجتمعه.

فالكاتب المسرحي يساهم بشكلٍ أو بآخر في رصد الواقع، فهو ابن مجتمعه وثقافته، خاضعٌ ومُتبنٌّ للمفاهيم والعادات والتقاليد الاجتماعية، فهو الضمير الواعي لمجتمعه، والذي لابُدَّ أن يُبلور وجدانه ويضع يده على نقاط الضعف والقوة، ويرى ما لا يراه الأشخاص

العاديون، فهو البؤرة التي تتركز فيها تجارب الحياة التي يعيشها ذلك المجتمع، وتتجمع فيها كل الخصائص والمميزات والتحوُّلات والاتجاهات (أمينة عامر ٢٠٢٠، ص٣٣٤). وهناك ارتباط وثيق بين المسرح وقضايا الواقع الاجتماعي وبين الكاتب المسرحي وقضايا مجتمعه، وهو يتقمص مشاعر الآخرين متجاوزًا بذلك حدود نفسه إلى سواه، قادرًا على التأثير على الجماعة الإنسانية التي يعيش معها ومتأثرًا بها، وهذا يؤكد أن علاقة الفن بقضايا الواقع الاجتماعي علاقة معقدة تقوم على أساس تفاعل دينامي بين ذات الفنان وبين كل ما يعتمل في الواقع ويقوم على أساس قاعدته المادية، وتُحدد قيمة الفنان بقدرته على رصد الواقع بكل تناقضاته داخل المجتمع الذي يعيش فيه (رمضان الصباغ، ٢٠٠٣، ص١٨٨-١٨٩).

لذلك قامت الكاتبة المسرحية "ميسون حنَّا" بالتعبير عن هذه الظاهرة التي تهدد المجتمع، من خلال إحدى كتاباتها التي صدرت ضمن كتاب وكر الأفاعي الذي تم إصداره عام ٢٠٢٠م.

مشكلة البحث:

نظرًا لانتشار الوصولية في الآونة الأخيرة في المجتمع بشكلٍ كبيرٍ، وما ترتَّب عليها من تأثير في العلاقات الإنسانية من تفضيل الأفراد لمصلحتهم الشخصية على مصلحة الآخرين أو المصلحة العامة، وغياب مبدأ التضحية من أجل الآخرين والالتزام بالواجبات، والحقوق فضلًا عمَّا نراه من سلوكيات غير مرغوب فيها أصبحت ظاهرة منتشرة في المجتمع؛ مثل عدم تقديم المساعدة للآخرين، أو العطف عليهم، وغياب المشاعر الإنسانية التي تربط الإنسان بالآخرين سلوكيًّا؛ ومن هنا وجدت الباحثة أن الوصولية هي إحدى المشكلات التي ينبغي دراستها لما لها من تأثير كبير في التماسك الاجتماعي، الذي نحن في أمَسِّ الحاجة إليه؛ لأن التفاعل الاجتماعي السليم يُعدُّ عاملًا في بناء شخصية الفرد، وتكوينه، كما أن العلاقات الاجتماعية السليمة تُعدُّ هدفًا من أهداف التطبيع الاجتماعي الذي يؤكِّد على، إبراز العلاقة التعاونية مع الآخرين، وإغفال الجوانب المادية، والنفعية عن طبيعة تلك العلاقات.

ولأن الوصولية من العوامل المهمة التي تعوق التوافق النفسي لدى الفرد في تعامله مع مشكلات الحياة اليومية والعلاقات الشخصية وتحويل سلوكه إلى سلوك شخص غير مقبول اجتماعيًّا (رابعة عبد الناصر، ٢٠١٦، ص٣٦١)؛ قامت الباحثة بتسليط الضوء على هذه الظاهره المتفشية في المجتمع، من خلال الدراسة التحليلية المتعمقة لأحد الأعمال المسرحية للكاتبة المسرحية (ميسون حنَّا)، التي تناولت تلك الظاهره بإحدى كتاباتها المسرحية من خلال

نص (الدَّفِين)، الذي صدر ضمن أربع مسرحيات عام ٢٠٢٠م وكان ترتيبها الثاني، كما وجدت الباحثة أن الكاتبة لها عدة مُؤلَّفات مسرحية، فتم الاختيار العَمْديّ لهذا النص لتَحقُّق سمات الشخصية الوصولية فيه؛ لذلك تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

-"ما سمات الشخصية الوصولية في مسرحية الدفين لميسون حنا"؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من:

- أهمية الموضوع الذي يتناوله البحث، وهي الشخصية الوصولية التي انتشرت بصورة كبيره في المجتمع وخاصةً في الآونة الأخيرة.
- يفيد العاملين والدارسين في مجال المسرح وذوي الاختصاص في مجال الأدب والنقد المسرحي.
- يُعدُّ البحث من المحاولات الأولى – في حدود علم الباحثة – التي تناولت الشخصية الوصولية في المسرح، وما يرتبط بها من سلوكيات غير اخلاقية وخداع الآخرين واستغلالهم؛ كل هذا من شأنه التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- قد تفيد نتائج الدراسة في إلقاء الضوء على مشكلات فعلية في المجتمع يتم تناولها من خلال تقديمها كعروض مسرحية.
- تسليط الضوء على كاتبة مسرحية لم تَنَلْ حظها الكافي من الدراسات النقديه حتى الآن.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرُّف إلى سمات الشخصية الوصولية في مسرحية الدَّفِين لميسون حنَّا، وينبثق من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية:

١- التعرُّف إلى أهم الشخصيات التي ارتبطت بسمة الوصولية فى مسرحية الدَّفِين.

٢- التعرُّف إلى أهم سمات الشخصية الوصولية في النص المسرحى الدَّفِين.

٣- التعرُّف إلى أنماط الشخصية الوصولية في مسرحية الدَّفِين.

٣- التعرُّف إلى دوافع الشخصية الوصولية في النص المسرحى.

٥- التعرُّف إلى العلاقة بين الوصولية وعنصرَي الزمان والمكان فى النص المسرحى.

٦- التعرُّف إلى النهاية التي أوضحتها الكاتبة للشخصية الوصولية.

تساؤلات الدراسة :

١- ما أهم الشخصيات التي ارتبطت بسمة الوصولية بمسرحية "الدَّفِين"؟

٢- ما أهم سمات الشخصية الوصولية في النص المسرحى الدَّفِين ؟
٣-ما أنماط الشخصية الوصولية في النص المسرحى؟
٣- ما دوافع الشخصية الوصولية في النص المسرحى؟
٥- ما العلاقة بين الوصولية وعنصرَي الزمان والمكان في النص المسرحى؟
٦- النهاية التي وضعتها الكاتبة للشخصية الوصولية.

نوع البحث ومنهجه:

تنتمي الدراسة إلى نوعية البحوث الوَصْفيَّة التي تستهدف تقدير أو تحديد سمات جماعة من الناس أو موقف ما (محمد عويس، ١٩٩٨، ص ١٥٧) واعتمدت على تحليل المضمون؛ وذلك لتحليل مضمون النص المسرحي "الدفين" عيِّنة البحث للكاتبه المسرحية ميسون حنَّا.

عيِّنة البحث:

تتمثل عيِّنة البحث في النص المسرحي (الدفين) للكاتبة ميسون حنا، والذي كُتب ضمن أربع مسرحيات منفصلة، وكان ترتيبها الثاني في كتاب (وكر الأفاعي) وقد تم نشره إلكترونيًّا عام ٢٠٢٠ م. وهو نصٌّ أخلاقيّ اجتماعيّ يتناول ظاهرة الوصولية التي أصبحت منتشرة في معظم المجتمعات بصورة كبيرة.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الحدود التالية:

- **حدود موضوعية:** يتحدد موضوع البحث في: " سمات الشخصيَّة الوصوليَّة في مسرحية الدَّفِين لميسون حنَّا - **حدود زمانية:** تشير إلى الزمن الذي كُتب خلاله النص عام ٢٠٢٠م.

مصطلحات البحث:

١- **الشخصية:** هي "جملة من الصفات الجسدية والنفسية(موروثةأو مكتسبة)والعادات والتقاليد والقيم والعواطف، متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل فى الحياة الاجتماعية."(كارل ألبرت،٢٠١٤،ص١١)

إجرائيًّا: تُعرِّفها الباحثة أنها مجموعة السمات المادية والاجتماعية والنفسية التي تميز شخصًا عن آخر داخل العمل المسرحي؛ سواء أكان نصًّا مسرحيًّا مكتوبًا أم عرضًا مسرحيًّا.

٢- **الوصولية:** هي مجموعة من أشكال السلوك غير الأخلاقي يقوم على الغش والتضليل والخداع والكذب والسخرية من الآخرين والسيطرة عليهم؛ من أجل تحقيق مصلحة

شخصية أو الوصول إلى غاية، هذا السلوك يُلحق الضرر بصاحبه وبالآخرين؛ إذ يصيب الأذى الشخصَ المُوجَّه إليه هذا السلوك حسب درجة خطورته، وفي الوقت نفسه يهدد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويُفقِد الثقة بينهم إلى جانب تعرُّض صاحبه لبعض الاضطرابات النفسية (محمد معوض، سيد عبد العظيم، ١٩٩٨).

إجرائيًّا: تعرِّف الباحثة الشخص الوصولي بأنه يضع مصلحته في المقدمة ودائمًا ما يسعى لتحقيق أهدافه الشخصية، ولو كانت على حساب الآخرين. وهو دائم الاستغلال للآخرين ويتسم بالمكر والدهاء، الغدر والخيانة، العُدْوانيَّة ،ويستخدم جميع الوسائل والأساليب غير الأخلاقية من أجل تحقيق أهدافه.

نبذة مختصرة عن الكاتبة: "ميسون حنا"

ميسون سليمان جرجيس حنَّا من مواليد عمَّان، ١٩٥٥ ولكنها من أصول فلسطينية من (الطيبة)، قضاء رام الله. عاشت طفولتها بالقدس، حيث بعد ولادتها بعامين أو ثلاثة انتقلت إلى القدس ثم انتقلت ثانية إلى الأردن عام ١٩٦٩. أنهت دراستها الثانوية في مدينة الزرقاء في الأردن ثم سافرت إلى أوكرانيا حيث درست الطب، وتخرَّجت عام ١٩٨٢ ومارست العمل في القطاع الخاص، ثم في عام ١٩٩١عُيِّنت في القطاع العام في مركز صحي حكومي تعمل فيه إلى الآن. وتشير إلى أن المسرح هو مرتعها الذي تتنفس من خلاله وتعبر عما يجول بذهنها من أفكار وهموم، فصدر للكاتبة المسرحيات التالية: (شباك الحلوة ١٩٨٧، كاهن المعبد ١٩٨٩، مقتل شهرزاد ١٩٩٠، الشحَّاذ حاكم، عازف الناي – وهما مسرحيتان نُشرتا في كتاب واحد عام ١٩٩٣م؛ مدينة الرهان ١٩٩٨، حكاية توت ٢٠٠٢، الرباط الأزلي ٢٠١٧، وكر الأفاعي/ كتاب يتضمن أربع مسرحيات ٢٠٢٠). وهناك نصوص مسرحية منها تم عرضها ضمن فعاليات مهرجان عمون المسرحي ٢٠٠١ (مسرحية عازف الناي)؛ وحصلت على أفضل نص مسرحي محلي، كما عُرضت مسرحية (حكاية توت) على مسرح أسامة المشيني كعرضٍ مُواز ضمن فعاليات مهرجان عمون المسرحي عام ٢٠٠٢، وعرضت مسرحية (الحُلْم) ضمن فعاليات مسرح الهُوَاة على مسرح أسامة المشيني. كما صدر كتاب عنها بعنوان: "الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث – مسرح "ميسون حنا""(*).

وقد قامت الباحثة بالتواصُل مع (الكاتبة**) من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، بإجراء مكالمة صوتية عبر (الماسنجر).

(*) رؤذان أنور مدحت (٢٠١٣). الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث – مسرح ميسون حنا. عمان. دار غيداء للنشر والتوزيع.

(**) تم إجراء مكالمة صوتية مع الكاتبة المسرحية ميسون حنا عبر الفيس بوك (الماسنجر) بتاريخ ٢٠٢١/٦/٣م.

نتائج تحليل النص المسرحي (الدفين)(***):

افتتاحية المسرحية:

في مسرحية الدفين للكاتبة المسرحية "ميسون حنا" تشير هذه المسرحية إلى تأصُّل الطمع في النفس البشرية، واستساغتها كل سلوكيات الغدر والتحايل أمام المال. فخليل مكتشف الموقع الذي يسعى إلى استغلال بؤس عمر وضيق ذات يده لاستخراج ما اعتقده كنزًا دفينًا في مكانٍ خلاءٍ خارج المدينة، ما لبث أن وقع في مساومات مع سليم صاحب جهاز الكشف عن المعادن ونادر شريكه، ومهما حاول تضليلهما بموعد لقاء ليليّ للحفر اتقاء لعيون البشر، إلا أنهما يحضران إلى المكان نهارًا عندما شعرا بغدره، فيُكتفانه ويشرعان في الحفر وهو يستعطفهما لإطلاق سراحه. لم يتوقف التنازع عند هذا الحد بل اتسع ليضم ناجي خطيب رندة الذي اكتشف قصه استخراج الدفين، فحاول التخلص من خطيبته بدعوتها إلى مغادرة المكان، ثم يفرض نفسه طرفًا في العملية، ويطالب بحقه فيما سيستخرجونه من الأرض لكن الأمر ينتهي بهم إلى وَهْم فلا وجودَ لكنزٍ كما كانوا يزعمون، وينتهى الأمر بالقبض على الجميع.

أهم الشخصيات التي ارتبطت بسمة الوصولية بالنص المسرحي الدفين:

قامت الباحثة بعرض الشخصيات وفقًا للشخصيات الأكثر وصوليةً ثم الأقل وصولية.

١- **خليل:** شخصية رئيسة تتسم بالوصولية في أواسط العمر من طبقه اجتماعية متوسطة، فهو يملك منزلًا يعيش فيه ويتطلع إلى الثراء. وتشير الباحثة أن ميسون حنا لم تُشِر إلى أبعاد الشخصية المادية أو الاجتماعية لدى كل الشخصيات، ولكنها تعمَّدت ذلك حتى نستكشفها من خلال كُلٍّ من حوار الشخصيات وإرشادات الانفعالات الشخصية، التي جاءت بشكلٍ مكثف في النص المسرحي محل الدراسة.

تجلَّت سمة الوصولية في شخصية خليل بدرجة كبيرة؛ حيث تحتل المرتبة الأولى بالنسبة إلى باقي شخصيات النص المسرحي الدفين، فتشير الباحثة أن من أهم السمات التي توافرت في شخصيته سمة استغلال الآخرين؛ حيث قام باستغلال معظم شخصيات النص لاستخراج الدفين المزعم وجوده، مثل عمر الذي استغله من أجل أن يساعده في الحفر

(***) ميسون حنا (٢٠٢٠). وكر الأفاعي- أربع مسرحيات. المملكة الأردنية الهاشمية. عمان. مكتبة آفاق حرة للتحميل المجاني. https://www.afaqhorra.com

للوصول إلى الدفين، كما يتضح من الحوار التالي:

عمر: لِمَ اصطفيتني من دون الناس لأقاسمك مالك؟

خليل: لقد اعتدنا أن نترافق أحيانًا، ثم إني لا أستطيع الوصول إلى الدفين وحدي، وأنت من سيساعدني في الحفر.. كما استغل كلًّا من سليم ونادر صاحبَيْ جهاز الكشف عن المعادن للكشف عن الدفين والتأكد من وجوده، وذلك من خلال الحوار التالي:

خليل: (متوترًا بعض الشيء) هذا هو الموقع (مشيرًا إلى الصخرة) كما وصفته لكما، انظرًا.

(سليم يتبادل النظرات مع نادر ثم يمسك الجهاز ويدور حول الصخرة، ويبحث).

كما اتسمت شخصية خليل بالمكر والدهاء حيث لا تُعرف دواخلها، فنجده يستغل مكره مع كُلٍّ من سليم ونادر صاحبَي جهاز الكشف عن المعادن، حيث حاول كثيرًا تضليلهما عن موعد الحفر حتى لا يتقاسما معه الدفين.

سليم: ولماذا ننتظر حتى منتصف الليل؟

خليل: (متمالكًا بعض الشيء) عند الغروب قد يأتي هنا أحد بقصد التنزُّه، أما في منتصف الليل حيث يهجع الجميع، يحلو العمل، ولا تنسوا أن الليل ستَّار المجرمين.

فنجد أنه بالرغم من إصرار خليل أن يكون موعد الحفر في منتصف الليل فإنه ذهب للموقع قبل الغروب هو وعمر، مخالفًا بذلك ما اتفق عليه مع كل من سليم ونادر.

كما اتسمت شخصيته أيضًا بالغدر والخيانة مع عمر الذي وعده بالكثير والكثير من الوعود وأنه سيتقاسم الدفين مع عمر، وقبل أن يتأكد من وجود الدفين أخلف وعده لصديقه المقرب إليه؛ كذلك غدر بكُلٍّ من سليم ونادر صاحب جهاز الكشف عن المعادن وكذلك ناجي في كيفية اقتسام الدفين، كما هو واضح من الحوار التالي:

خليل: وأنا سأُرضيك ببضعة دنانير(مشيرًا إلى عمر) مثله تمامًا.

ناجي: نحن خمسة أشخاص، وسيُقسم المال علينا بالتساوي.

نادر: صدقت، هذا هو القول الفصل.

خليل: (يصرخ) لن نحفر على هذا الأساس.

اتسمت شخصية خليل بالعدوانية حيث ظهر ذلك بشكل واضح، من خلال ما قام به من عدوان لفظي على كُلٍّ من عمر وسليم ونادر وناجي

خليل: (يصرخ) كلاب... جبناء (يلتفت إلى عمر) وأنت... أنت خائن... لن أعطيك شيئًا من الدفين، سأحرمك... نعم (أشد صراخًا) سأحرمك.

كان البحث عن الدفين من أولى أولوياته كما أنه لم يريد أن يقاسمه أحد في الكنز إلا بالمساحه التي يعطيها هو للآخرين حتى لو كلفه ذلك التضحية بحياته، فنجد أن خليل جاء في المرتبة الأولى كشخصية وصولية تتوافر فيها معظم سمات الشخصية الوصولية التي جاءت بالنص المسرحي الدفين.

٢-شخصية ناجي:

شابٌ في مقتبَل العمر يعمل مهندسًا كيميائيًّا له طموحات كثيرة، منها إنشاء مصنع ومرتبط بفتاة تُدعى رندة، وهو شخص وصولي يتميز بذكاء خارق كما أنه يتسم بالمكر والدهاء. فهو لم يكن لديه علم مسبق بوجود الدفين؛ لكنَّ ذكاءَه الخارق جعله يربط الأمور ببعضها البعض ويتوصل إلى أن الجميع يبحث عن كنز أسفل الصخرة.

ناجي: (بمكر) أنتم لا تبرحون لأن لكم مأربًا هنا.

خليل: وما هو بظنك؟

ناجي: (بمكر) بل الصدفة قادتكم جميعكم إلينا، نحن سبقنا الجميع واخترنا هذه الصخرة لنجلس عليها. (يجلس على الصخرة ويسحب رندة من يدها لتجلس قربه).

نجد أن حديث ناجي مع خليل يتسم بالمكر والدهاء فهو متأكد جيدًا من وجودِ سِرٍّ يخفيه كُلٌّ من خليل وعمر وسليم ونادر عليه، فنجد أن اجتماع كل هذه الشخصيات حول الصخرة زاد من تأكد ناجي بأن هنا كنزًا يبحثون عليه.

ناجي: الأمر واضح، هذه العصا التي تبرز من الكيس ما هي إلا عصا الفأس.

(عمر يضطرب)

خليل: (ساخرا) فأس؟

سليم: ليكن معنا فتضمن سكوته.

خليل: لا... لا.

فمن خلال ذكاء ناجي وتخميناته نجده اكتشف أن العصا الظاهره من الكيس ما هي إلا عصا لفأس، ومن البديهي أن الفأس تُستخدم للحفر وكل هذا أكَّد ظنونه التي تحولت إلى واقع من خلال رؤيته الفعلية لأداة الحفر التي ستساعد الشركاء في الحفر، كما يتضح من الحوار أن شخصية سليم تظهر أقل وصوليةً من شخصية خليل؛ فلا مانع لديه أن يصارحوا ناجي بالحقيقة حتى يضمنوا صمته وهذا ما قابله خليل بالرفض.

ناجي: (يصرخ) هنا (يشير إلى الصخرة) حول هذه الصخرة يوجد مال ولي فيه نصيب، هل فهمت الآن؟

رنــدة: لا... لا أفهم، هذه خرافات (تصرخ) هيا بنا نغادر.

ناجي: (يصرخ) اذهبي لو شئت، أنا لن أتزحزح عن هنا حتى ينتهي الموضوع.

من الحوار السابق تتجلَّى شخصية ناجي الوصولية فنجد أنه من خلال تخميناته وذكائه يكتشف أن هناك مالًا والكل يبحث عنه، فبالرغم أنه ليس شريكًا في البحث عن الدفين من بداية الأمر فإنه يعطي لنفسه الحق في أن يكون له نصيبٌ في المال الذي يحصلون عليه.

٣ – **سليم:** شخصية رئيسة، وهو شاب في مقتبل العمر يمتلك جهاز الكشف عن المعادن، ويُعدُّ من الشخصيات الوصولية بالنص.

٤ – **نادر:** شاب في مقتبل العمر وهو صديق وشريك لسليم في جهاز الكشف عن المعادن، ويُعد من الشخصيات الوصولية التي تستهدف البحث عن الكنز. وهما شخصيتان من الشخصيات الرئيسة التي على لسانها يتطور الحوار فنجد أنهما من الشخصيات الوصولية؛ حيث أنهما يملكان جهازًا للبحث عن المعادن للحصول على المال وهذا أسلوب غير شرعي يحاسب عليه القانون؛ حيث أن هذه الممتلكات قد تكون ملكًا للدولة أو لأشخاص آخرين. ونجد أنهما توافر فيهما العديد من السمات التي تميز الأشخاص الوصوليين ولكنهما كانا أقلَّ وصوليةً من شخصية كُلٍّ من خليل وناجي، حيث أن سليم لم يعارض أن يقتسموا الدفين بينهم بالتساوي على العكس من خليل الذي عارض بشدة، حيث أنه رأى أن الموت أهون بالنسبة إليه بدلًا من توزيع التركة بالتساوي بين الجميع.

سليم: (مشيرًا إلى بقعة معينة) هنا الهدف، يجب أن نبحث هنا.

نادر: ستتحقق أحلام الجميع، هيا نحفر، أين عُدَّتكما؟

كان الحصول على المال هو هدف الجميع في النص فبه تتحقق أحلام وطموحات الجميع، فهما صاحبا جهاز الكشف عن المعادن وبالتالي ما سيظهر من كنز أيًّا كانت هيئته سيكون لهم نصيب فيه؛ وبالتالي تتحقق أهدافهم التي كانوا يسعون للحصول عليها.

سليم: سنتقاسم الدفين يا خليل.

(خليل ينظر إليه بصمت)

عمر: أنا شريكك يا خليل.

(خليل صامت)

نادر: ونحن، ألسنا شريكين أيضًا؟

وفي الحوار التالي بعد شكِّ كُلٍّ من سليم ونادر في خليل يكرران عليه السؤال بأنهم

شركاء في الدفين؛ حتى يتأكدوا من حقهم في الدفين وأنه لم يغير رأيه.

خليل: (يصرخ) خَونة، لصوص، أنتم حُثالَة قذرة.

(عمر ينزع حزامه، سليم ونادر وناجي يمسكان خليل)

تشير الباحثة إلى أن شخصية كُلٍّ من سليم ونادر الوصولية تجعلهما يُقدِمان على فعل أي شيء في مقابل الوصول إلى الهدف الذي يرجوان تحقيقه حتى لو كان بطريقة غير شرعية ومخالفة للقانون، فنجد أنهما اشتركا مع ناجي في ربط خليل حتى لا يكون عائقًا أمامهم في البحث عن الدفين.

٥- شخصية عمر:

شخصية رئيسة وهو صديق لخليل وهو من طبقة اجتماعية أقل من صديقه خليل فهو يسكن بمنزل إيجار، يشعر بقلَّة الحيلة والضعف. كما أنه في أواسط العمر يسعى بكل قوته للحصول على "الدفين"، وهو ما يشير إلى الصندوق الممتلئ بالذهب حتى تتحق أحلامه.

عمر: شكرًا يا خليل... نعم دعني أحلم، دعني أبني قصرًا من الأوهام، بل سأفعل هذا حقيقة بعد نبش الدفين (حالمًا) سأبني قصرًا عاليًا، وسأجعل له حديقة غنَّاء، سأجلس في وسطها مع رفاقي المساكين، سأرثي فقرهم، سينظرون إليَّ بملء أعينهم تمامًا كما أنظر أنا إليك الآن، سأغدق عليهم (منفعلًا) وأنت... أنت سأعطيك نصيب الأسد.

خليل: (يضحك) أنت تعطيني يا عمر.

وتلاحظ الباحثة أن عمر عندما تتحقق أحلامه وطموحاته ويقوم ببناء القصر فأنه لم يغير أصدقاءَه حتى لو أصبح وضعه الاجتماعي أفضل مما هو فيه، كما ترى أن شخصية عمر رغم أنها تتسم بالوصولية فإنها أكثر الشخصيات نقاءً، فهو لم يتغير يومًا مهما ارتفع شأنه وكذلك عكس ما نراه في وقتنا الحالي. فبمجرد الحصول على المال والوصول إلى طبقة اجتماعية أعلى وأرقى، نرى الكثير من الشخصيات الوصولية كثيرًا ما يتجاهلون أصدقاءَهم وأقاربهم الذين هم في مستوى اجتماعي أقل منهم، وكثيرًا ما نجد أناسًا تنسى أقرب الأشخاص إليهم ويغيرون مكان المعيشة، حتى الأصدقاء يتم استبدال آخرين بهم في نفس المستوى الاجتماعي الأعلى.

عمر: (منفعلًا) هنا يرقد الدفين... استخرجاه... (أشد انفعالًا) أعني.. تيقَّنا من وجوده، تأخرتما.

سليم: مهلًا، مهلًا... حتى إننا لم نتبادل السلام.

عمر: ليس هذا وقته، استكشفا الموقع.

تلاحظ الباحثة أن عمر همُّه الشاغل هو استخراج الكنز، فالمصلحة لديه أهم من أي إنسانيات وكل هدفه الحصول على الكنز. وتجد الباحثة أن سمة الوصولية أصبحت ظاهرة يعاني منها الجميع، فمثلما هناك مغالاة في الماديات أصبحت هناك مغالاة ووصولية في المشاعر، فنجد أن الكثير من الأصدقاء والأقارب عندما يسألون على بعضهم البعض من خلال سؤال مباشر أو من خلال اتصال هاتفي، تكمن وراء سؤالهم هذا مصلحة شخصية، وهنا تتجلى سمة الوصولية بشخصية عمر مثله مثل باقي الشخصيات الوصولية.

٦ – **رنــدة:** هي شخصية ثانوية وهي فتاة في مقتبل العمر خطيبة ناجي، ولكن لا توجد ثقة بينهما حتى في أبسط المشاعر بينهما من حب واحترام متبادل، فبالرغم من إظهارها حبها وإخلاصها لناجي فإننا نتفاجأ في النهاية بعكس ما حدث في بداية حوارهما.

ناجي: (منحنيًا ومشيرًا إلى الصخرة) تفضلي يا آنستي، أهديك هذا العرش.

رنــدة: عرش؟!

نـاجي: عرش الملكة بلقيس... اجلسي (يستقيم واقفًا)، "أصبح عرشك الآن ما دمتِ ملكتِ قلبي". (ينظر إليها نظرة خاصة).

رنــدة: شكرًا لك إذ منحتني هذا الشرف لأتغلغل داخل قلبك، متشبثةً بمكاني فيه، فلا أتزحزح عنه أبدًا.

إن ناجي ورندة خطيبان في مقتبل العمر وفي بداية الحوار بينهما نجد أن كُلًّا منهما يُبدي حبه للآخر وإن كان بشيءٍ من المبالغة؛ حيث تنتهي أحداث النص المسرحي "الدفين" بظهور الشخصيات على معادنها الأصلية، حيث ما رأيناه في البداية من مشاعر حب واحترام ينقلب تارةً إلى سَبٍّ وشتائم لا تليق بما ارتيناه في البداية، ويتضح ذلك من خلال الحوار التالي:

رنــدة: طفح الكيل، إن لم تتحرك الآن سأغادر وحدي.

ناجي: اذهبي (يصرخ) قلت لك اذهبي ودعيني.

رغم معرفة ناجي الشديدة بعدم ارتياح خطيبته رندة بالتواجد في الموقع، فإنه أصرَّ على التواجد بجوار الصخرة وأبدى عدم اهتمامه برغبتها لمغادرة المكان.

ناجي: انتظري سنعود ومعنا المال.

(تظهر الخيبة على وجهها وتتابع طريقها نحو الخروج)

ناجي: (يصرخ في أثرها) أنت غاوية فقر، اتركيني ألتقط رزقي، "اذهبي في داهية.".

(تخرج. لحظات)

تلاحظ الباحثة أنه من الحوار السابق يوجد صراع بين ناجي ورندة فناجي متأكد أن

هناك كنزًا أسفل الصخره ولكن رندة لا تقتنع بتلك الخرافات فهي لا تؤمن بهذه الأشياء ونجد من الحوار السابق أن كلمات الحب والغزل بين الطرفين ظهرت على الحقيقة من أول موقف تعرضوا له فظهرت شخصية ناجي الحقيقية فهو شخص وصولي من الدرجة الأولى لا يهمه الا مصلحته فقط .

٧ – **ضابط الشرطة وأفراد الشرطة الأربعة:** هم شخصيات ثانوية جاءت لكي ترسم مشهد النهاية للشخصيات الوصولية بالنص، فهم شخصيات ثانوية جاء دورها في المشهد الأخير فقط.

في المشهد الثاني والأخير والذي يضع نهاية مغلقة لأحداث النص نجد أن الشخصيات الوصولية بالنص كانت نهايتها السجن، وأنهم استخرجوا وهمًا وليس كنزًا كما كان يزعم الجميع.

سمات الشخصية الوصولية في النص المسرحي:

١ – استغلال الآخرين:

تجسَّدت سمة الوصولية بوضوح في شخصية خليل من خلال قمة استغلاله السلبي لعمر في الحفر لاستخراج الدفين، مقابل بعض الوعود التي منحها إيَّاه ولكن سرعان ما يسحب تلك الوعود حتى قبل الوصول إلى الكنز المزعوم وجوده، وهذا يوضح مدى وصولية خليل للسعي وراء تحقيق أهدافه. ويتمثل الاستغلال السلبي في النص المسرحي محل الدراسة من خلال علاقة غير متوازنة بين طرفين، هما (خليل، عمر) فنجد أحدهما مستفيدًا (خليل) والآخر غير مستفيد (عمر)، ويتضح ذلك من خلال الحوار التالي:

عمر: فأنت قدتني إلى هنا (لحظة. متنبهًا) لِمَ فعلت ذلك؟ لِمَ اصطفيتني من دون الناس لأُقاسِمك مالك؟

خليل: لقد اعتدنا أن نترافق أحيانًا، ثم إني لا أستطيع الوصول إلى الدفين وحدي، وأنت من سيساعدني في الحفر، كان لا بد من أن أستعين بك.

وتشير الباحثة إلى أن خليل يدرك جيدًا إنه لا يستطيع تحقيق مآربه الشخصية بمفرده؛ لذلك اعتمد على صديقه عمر ليساعده في هذا الأمر حيث أن خليل على علم تام بظروف عمر الاجتماعية والاقتصادية المتدنية؛ لذلك لم يتردد في طلب مساعدة عمر لأنه على دراية كاملة بأنه لن يخذله، لأن المصلحة هنا يُفترض أنها متبادلة فعمر سيساعد خليل في الحفر ليس حبًّا أو إخلاصًا له، ولكن لأنه يعي تمامًا أنه سيكون له نصيب من هذا الكنز. فنلاحظ أن الكاتبة اختارت في الحوار شخصيتين وصوليتين تجمعهما سمات مشتركة، فهما يجتمعان أينما اجتمعت المصلحة ويفترقان عندما تنتهى تلك المصلحة فنجد أن كل طرف فيهما يسلك

طريقًا بعيدًا عن الآخر، وهذا ما أكَّدته دراسة بريور وآخرين (Brewer et. Al, 2015) فقد أشارت إلى أن الشخص الوصولي يتسم بكونه شخصًا بارعًا ومقنعًا ولديه الرغبة في الوصول واستغلال الآخرين.

عمر: (منفعلا) هنا يرقد الدفين... استخرجاه... (أشد انفعالًا) أعني.. تيقَّنا من وجوده، تأخرتما.

سليم: مهلًا، مهلًا... حتى إننا لم نتبادل السلام.

عمر: ليس هذا وقته، استكشفا الموقع

نادر: (مبتسمًا) الموقع مُغرٍ على كل حال.

نلاحظ من الحوار السابق أن عمر همُّه الشاغل هو استخراج الكنز، فالمصلحة لديه أهم من أي إنسانيات. وهذا ما أشارت إليه دراسة (Andras, Lang, 2014)؛ حيث أكَّد أن الشخصية الوصولية تتسم بالبراعة وانعدام الحس والقسوة والاستغلالية تجاه الآخرين، فنجد عمر كما يُستغل من قِبل خليل في مساعدته في الحفر فإنه يحاول استغلال كُلٍّ من سليم صاحب جهاز الكشف عن المعادن وصديقة نادر في سرعة استخراج الكنز.

عمر: أنا شريكك يا خليل.

(خليل صامت)

نادر: ونحن، ألسنا شريكين أيضًا؟

خليل: (بلهجة باردة) بالطبع بالطبع، كلنا شركاء.

ويتضح من حوار نادر هنا أنه صاحب المصلحة المنتظر لتحقيق أحلامه وطموحاته مثل كل من سليم وخليل وعمر، فجميعهم شخصيات وصولية تجمعهم المصلحة المشتركه مع باقي الشخصيات، فالكل لديه أحلام وطموحات يسعى إلى تحقيقها كما هو واضح من الحوار السابق.

ناجي: الأمر واضح، هذه العصا التي تبرز من الكيس ما هي إلا عصا الفأس.

(عمر يضطرب)

خليل: (ساخرًا) فأس؟

سليم: إنه على حق.

سليم: ليَكُنْ معنا فتضمن سكوته.

خليل: لا... لا.

وتشير الباحثة إلى ظهور شخصية ناجي الذي يحاول استغلال كل ما حوله من أشخاص وظروف محيطة به؛ حتى يستكشف سبب تواجد كل هذه الشخصيات الوصولية في

وقت ومكان واحد حول صخرة ومع أحدهما أداة للحفر؛ كل هذا أثار الشك في نفس ناجي فتخمينه وذكاؤه ساعده على التعرُّف إلى حقائق الأمور، فبالرغم من أنه لم يكن لديه علم مسبق بمجريات الأمور فإن ذكاءَه واستغلاله الجيد للمواقف ساعده على معرفة الحقيقة التي يحاول خليل إنكارها؛ حتى لا يزيد عدد من سيقاسِمُه في الكنز المزعوم وجوده، في المقابل نجد أن شخصية سليم أقل وصوليةً من شخصية خليل، فلا مانع لديه أن يعرف ناجي بالسر حتى يضمنوا صمته والطبيعي أنه سيقتسم معهم ما سيجدونه، ولكن نجد أن مجرد الفكرة فقط بالتصريح لشخصية حديثة الظهور طرأت عليهم بمجرد الصدفة البحتة، يرفضها خليل ويقابلها بالرفض التام قبل أن تبتدئ.

٢ – المكر والدهاء:

وهذه السمة تجلَّت بوضوح في شخصية خليل فنجده شخصية مراوغة تتسم بالمكر والدهاء، فبالرغم من إصراره على أن يجتمعوا للبحث عن الدفين في منتصف الليل حيث تكرر ذلك في الحوار عدة مرات، فإننا نجده يُظهر عكس ما بداخله فنجده حيث يجتمع هو وعمر قبل الغروب حتى لا يتقاسم كُلٌّ من سليم ونادر الكنز معهما، فنجد أن الشخصية الوصولية تتسم بالخبث والدهاء وعدم الالتزام بالمبادئ والمكر والمراوغة، وهذا ما أشارت إليه دراسة(Colin, 2003, 730).

سليم: نعود غدًا عند الغروب إذن.

خليل: (منفعلًا، يصرخ) بل عند منتصف الليل.

(متمالكًا بعض الشيء) عند الغروب قد يأتي هنا أحد بقصد التنزُّه، أما في منتصف الليل حيث يهجع الجميع، يحلو العمل، ولا تنسوا أن الليل ستَّار المجرمين.

سليم: لسنا مجرمين يا خليل.

خليل: على كل حال، لقد قصدت أن الليل يستر كل شيء.

يتضح من الحوار السابق أن رد خليل على كُلٍّ من عمر وسليم ونادر فيه نوع من المراوغة، فقد آثر الصمت عندما سألوه عن كونهم شركاء في الكنز حتى يستجيبوا لحديثه ويصدقوه فهو لم يُعطِهم إجابات واضحة، فجاء الحوار مُعبِّرًا بطريقة جيدة عن شخصية خليل وما تتسم به من مكر ودهاء. ونجد أن الكاتبة "ميسون حنا" نجحت في توظيف إرشادات الانفعالات الشخصية كما هو واضح من الحوار بالنسبة إلى كُلٍّ من عمر وخليل، فبالنسبة إلى عمر نجد أن هذه الإرشادات أوضحت مدى تمنِّي عمر أن يحقق ما في مُخيِّلته من وجود

الكنز؛ حتى تتحقق أحلامه وينتقل من بيئة يعاني فيها الفقر والحرمان إلى بيئة تتحقق فيها كل أحلامه من خلال بنائه لقصر يعيش فيه هو وأصدقاؤه، فاستخدمت الكاتبة لفظ (حالمًا) بينما الإرشادات الخاصة بخليل تشير إلى مدى المكر والدهاء والمراوغة التي تتسم بها شخصيته من خلال استخدام الكاتبة كلماتٍ تعبر عن تلك الشخصية، مثل (صامتًا، بلهجة باردة، منفعلًا، يصرخ). وهذا ما أشارت إليه دراسة أشتون، ولِي (Ashton & lee, 2004) التي تؤكد أن الشخص الوصولي يتميز بالمكر والخبث ويفتقد إلى الإخلاص والأمانة.

رنــدة: هل ستتزوج بعدي؟

ناجي: (بمكر) طبعًا (مستدركًا بمكر أيضًا) أقصد... لا، سأبقى وفيًّا لذكراكِ.

رنــدة: لهجتك تقول عكس ما ينطق به لسانك

وتشير الباحثة إلى شخصية ناجي التي تتسم بالمكر ولا تُظهر ما بداخلها، فبالرغم من علاقته برندة فإن ردوده عليها بها الكثير من المراوغة والمكر، وكل هذا من سمات الشخصيات الوصولية التي تضع مصلحتها نُصْب أعينها كما هو واضح من شخصية ناجي، فلا حب ولا إخلاص أمام المصلحة الشخصية. وللأسف أصبح هذا هو حال الكثير ففي ظل المغريات المادية الطاغية تسقط الاخلاقيات؛ كذلك نجد أن شخصيته تشترك مع شخصية خليل في سمة المكر والدهاء، وهذا يتضح من خلال الحوار السابق مع خطيبته رندة.

ناجي: (يغني بمكر) بقى يقول لي، وانا أقول له وخلَّصنا الكلام كله.

خليل: (بمكر) عندما ينتهي الكلام، تُفض الجلسة.

نـاجي: (بمكر) أنتم لا تبرحون لأن لكم مأربًا هنا، "بل الصدفة قادتكم جميعكم إلينا، نحن سبقنا الجميع واخترنا هذه الصخرة لنجلس عليها.".

من الموضع السابق من النص يتضح أن الكاتبة أدخلت لغة الأغاني على حوار ناجي؛ لتوضح مدى ثباته انفعاليًّا تجاه باقي الشخصيات الوصولية بالنص ومدى ثباته على موقفه، فهو يحاول إقناع الآخرين أنه من جاء إلى المكان قبل الجميع؛ حتى يضمن حقه عند اقتسام الدفين ولا يؤخذ على أنه شخص دخيل عليهم وهذا عكس، الواقع فترى الباحثة أن شخصية ناجي تتسم بالتطفُّل والتدخل في شئون الآخرين وهذا ما أكده الحوار السابق، وما أكثر هذه السمات غير الأخلاقية في وقتنا الحالي!

٣ – الغدر والخيانة:

تبدو سمة الغدر والخيانة واضحة بشكل قوي في شخصية خليل كما يتضح من

الحوار التالي:

سليم: تصميمك أثار ريبتنا.

خليل: توقعت غدركما فجئت.

نادر: لا... أنت لم تتوقع غدرنا، لكنك أتيت غادرًا.

تلاحظ الباحثة أن النوايا هنا تتضح بشكل قوي وواضح حيث نجد أن شكَّ كُلٍّ من سليم ونادر في خليل جاء في محله، فبالرغم من تأكيد خليل أنهم لا بُدَّ وأن يحضروا في منتصف الليل وتكرر ذلك في النص عدة مرات فإنه ذهب وقت الغروب عكس ما قال؛ كذلك كثرة تكراره وتأكيده للحضور منتصف الليل زادت من شك وقلق كُلٍّ من سليم ونادر في خليل، وبتواجد خليل قبل الموعد ما يدل على طمعه وأنه شخصية مراوغة تتسم بالغدر والخيانة، فقد أخلف ما وعد به نتيجةً لما يتسم به أيضًا من جشع وطمع، فهو لا يريد أن يقاسمه أحد في الكنز.

خليل: (يصرخ) أنا مكتشف الموقع، لولاي لما برز دور لكل فرد فيكم.

عمر: وأنا... أنا شريكك يا خليل.

خليل: (يضحك باستهزاء) أنت... أنت سأعطيك شيئًا لتشتري كسرة خبز ولا تلهث خلفها، ماذا تريد بعد؟

وهنا تتضح شخصية خليل الحقيقية فهو في قمة الوصولية، فبالرغم من أن عمر صديقه فإن خليل يستهزئ بظروفه المادية الصعبة ويحدثه بكل سخرية، وأنه في نهاية الأمر سيعطيه أقل وأبسط مُقوِّمات الحياة حتى يضمن البقاء حيًّا فقط في هذه الدنيا الموحشة، فتبدو سمة الغدر واضحةً في شخصية خليل فبالرغم من الوعود التي أعطاها لصديقه عمر بأنهما سيقتسمان الكنز عندما يحصل عليه، وسيغدق عليه بالكثير من الأموال حتى يحقق عمر كل ما يتمناه من سداد الديون المتراكمة عليه من أجرة المنزل الذي يسكنه أو بناء قصر، فإن خليل غدر بصديقه حيث أنكر كل ما وعده به، وهذه هي سمات الشخصية الوصولية التي تجلَّت بدرجة كبيرة في شخصية خليل.

ناجي: في القلب توجد أربع حجرات كما تعلمين.

رنـدة: أي أنك ستخوننني.

ترى الباحثة من خلال الحوار السابق أن ناجي شخص مُراوِغ وغير صريح، فحديثه مع خطيبته رندة يوحي بعدم ثقة رندة الكاملة في حب وإخلاص ناجي لها، كما يُنذر بنيَّته للخيانة والغدر فهي ليست أول أولوياته، فالمال يقف هنا حاجزًا بينهما فلا تضحية من قِبل ناجي مقابل المال، وللأسف أصبحت ظاهرة منتشرة وخاصةً في الأونة الأخيرة.

ناجي: اذهبي (يصرخ) قلت لك اذهبي ودعيني.

رنــدة: (تنظر إليه بذهول) أظلمت الدنيا، وأنت تتخلَّى عني في أحلَك الظروف.

وتلاحظ الباحثة من خلال الحوار السابق وضوح غدره وخيانته لخطيبته رندة وتركها تعود للمنزل بمفردها في الظلام الحالك؛ الأمر الذي يعني أن الماديات كانت الأساس لديه قبل الحب والاحترام المتبادل بين الطرفين، وهذا ما أصبحنا نعانيه حاليًّا في ظل الظروف المعيشية المتدنية وعدم وجود وظائف للشباب، فنجد أن الكل يسعى للحصول على المال متجاهلًا القيَم والمبادئ السائدة بالمجتمع. كما أن ناجي لم يضع في اعتباره أن خطيبته فتاة في ريعان شبابها وقد تتعرض لمكروهٍ أو أذًى، فلم يكن أمينًا على خطيبته وتخلى عنها في أحلك الظروف مقابل وَهْم تتعرَّى أمامه أخلاقيات الكثير، في ظل ما نعانيه من وصولية أصبحت للأسف سمة متأصلة في شخصيات كثيرة.

٤ – الغاية تُبرِّر الوسيلة:

تشير الباحثة إلى أن الجميع – كُلٌّ حسب شخصيته – استغل الوسيلة مقابل تحقيق الهدف الذي يسعون إليه للحصول على الكنز المزعوم وجوده، فنجد أن سمة الوصولية لدى خليل تجعله يفضل الموت مقابل ألَّا يقتسم معه أحد الكنز بالطريقه التي لا يرتضيها، فهو يرى أنه مكتشف الموقع ومن حقه أن يأخذ النصيب الأكبر من الدفين بينما ترى باقي الشخصيات أن الكنز لا بُدَّ أن يُوزَّع عليهم بالتساوي، فالجميع يرون أنهم شركاء في الدفين حيث أن كُلًّا منهم سعى بطريقة أو أخرى في البحث عنه؛ كما نجد أن الصراع جاء مطورًا للأحداث وصولًا لذرة العمل المسرحي، فنجد أن الصراع جاء متنوعًا: ففي بداية الحوار جاء الصراع بين ناجي وخليل صراعًا لفظيًّا بين الطرفين، ثم ينتقل إلى صراع بدني بين كُلٍّ من خليل وعمر، ثم تحوَّل الصراع في نهاية الحوار التالي إلى صراع مجموعة أفراد ضد فرد؛ حيث أن ناجي وسليم ونادر وعمر اتفقوا دائمًا على خليل وأصبحوا يدًا واحدة في مقابل الحفر والبحث عن الدفين حتى يقتسموه وهذا ما عارضه خليل؛ لذلك قاموا بالاعتداء البدني عليه من خلال ربطه من يديه وساقيه حتى لا يستطيع الحركة أو أن يعارضهم؛ حتى يتمكنوا من الوصول للهدف الذي يسعون إلى الحصول عليه واقتسامه فيما بينهم بالتساوي، فنجد أن "الشخص الوصولي يسعى دائمًا لتحقيق أهدافه، والوصول إلى مصالحه ولو كانت على حساب الآخرين، باستخدام جميع الوسائل المُنحطَّة والدنيئة، وأن الوصوليين دائمًا ما يكون شعارهم "الغاية تُبرِّر الوسيلة"(https://www.azzaman.com)

وهذا يتضح من الحوار التالي:

خليل: (يركض ويتمدد فوق الهدف) ستحفرون على جثتي إذن.

(ناجي يضع الطورية جانبًا ويسحب خليل من فوق الهدف، ناجي وخليل يتعاركان. سليم ونادر يحجزان بينهما، عمر يبدأ بالحفر. خليل ينسحب من أمام ناجي ويتجه إلى عمر ويدفشه، يقع الفأس من يده، عمر وخليل يتعاركان. ناجي يحفر، سليم ونادر يحجزان بين المتعاركين)

ناجي: سأوثق يديه. (يمسكون به، يوثق يديه بالحزام.. (لعمر) انزع حزامك لنوثق ساقَيْه.

خليل: (يصرخ) خَونَة، لصوص، أنتم حُثالَة قَذِرة.

(عمر ينزع حزامه، سليم ونادر وناجي يمسكون خليل)

تلاحظ الباحثة أن هناك صراعًا بين خليل وكُلٍّ من ناجي وسليم ونادر وعمر، فهم مُصرُّون على الحفر مقابل أن يقتسموا المال دائمًا بالتساوي وخليل يرفض ذلك بشدة؛ لدرجة أنه يرقد فوق الصخرة حتى لا يستطيعوا الحفر، وقد استخدم هذه الوسيلة في سبيل تحقيق هدفه في أن يصل للدفين وحده وألا يقتسمه أحد منهم معهن ونجد أن كُلًّا من ناجي وعمر وسليم ونادر استغلوا الوسيلة في بلوغ الهدف بطريقة تتفق مع شخصياتهم الوصولية فلا مشاعر ولا إنسانية عندما توجد المصلحة المشتركة؛ حيث قاموا بربط خليل من يديه وساقية حتى يصلوا للكنز ويوزعونه على بعضهم البعض بالتساوي دون خليل. وتشير الباحثة أن الحوار جاء باللغة العربية الفُصحَى ليعبِّر عن فكر الكاتبة حيث أنها من أصول فلسطينية وتعيش في الأردن، فنجدها جاءت بكلمات يفهمها المجتمع الأردني أكثر من المجتمع المصرى فجاءت ببعض الكلمات المعبرة عن ذلك، مثل يدفشه: " الدَفْش يعني الازاحة دَفَشَ تعني أزاحه بالدفع "(https://addarij.com/definition).

الطُّوريَّة: "المجرفة (الطورية): وهي أداة تتكون من صفحة فولاذية، لها عصى (هراوة) طولها متر واحد تقريبًا، وتبدو فائدة المجرفة في النكش حول الأشجار والخضار وتهيئة مساحات الأرض التي لا يستطيع المحراث أن يصل إليها."

(https://turathna.palestinenature.org/equipment)

٥ – الذكاء الخارق:

تلاحظ الباحثة إلى أن هذه السمة جاءت مُتأصِّلة في شخصية ناجي، وتجلَّى ذلك في فضوله الزائد وتخمينه بوجود كنز وربطه الخيوط ببعضها البعض حتى تأكَّد من الشكوك التي

كانت تدور في ذهنه، فهو ليس لديه علم مسبق من أحد بوجود كنز أسفل الصخرة ولكن ذكاءَه الخارق مع الصدفة البحتة هو ما وصله لذلك الأمر، حتى يكون شريكًا في الكنز لكُلٍّ من خليل وعمر وسليم ونادر.

ويتضح من الحوار التالي أن شخصية ناجي تتسم بالبرود الانفعالي والنفاق، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي أكَّدت أن الشخص الوصولي يتسم بالبرود الانفعالي والنفاق وعدم مراعاة الآخرين، ومن هذه الدراسات دراسة (Hart & Hare, 1998) ويتضح ذلك من خلال الحوار التالي وذلك من خلال غنائه المتكرر في نفس الحوار:

ناجي: (يغني) بقا يقول لي، وانا أقول له، وخلَّصنا الكلام كله.

رنــدة: (بلطف) قلت لك يا عزيزي لا أشعر بارتياح.

سليم: الصدفة قادتهما إلينا.

نـاجي: (بمكر) بل الصدفة قادتكم جميعكم إلينا، نحن سبقنا الجميع واخترنا هذه الصخرة لنجلس عليها. (يجلس على الصخرة ويسحب رندة من يدها لتجلس قربه)

تشير الباحثة من خلال الحوار السابق إلى أن كل شخصية ترى نفسها تتسم بذكاء دون غيرها، فعلى سبيل المثال ناجي يحاول إقناع الجميع أنه من جاء للموقع أولًا قبل أي شخص منهم حتى يكون له نصيب مثل أي شخص، ولكننا نجد أن سمة الطمع أغمضت عيون الجميع عن الواقع الحقيقي وهل يوجد كنز حقيقي أم أنها مجرد أوهام وتوقعات من البعض. ومن خلال قراءة الباحثة للنص قراءة متعمقة نجد أن الجميع يتقاسمون الوهم والسراب دائمًا، فكل سمات الشخصية الوصولية جاءت مُتأصِّلة لدى معظم شخصيات النص.

٦ – العُدْوانيَّة:

يمثل العدوان السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات أو بالآخر، كما يمثل العدوان مشكلةً من أخطر المشاكل الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث. حيث إنها مشكلة مترامية الأبعاد لأنها تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كُلٍّ من الفرد والمجتمع

تُعدُّ العدوانية ظاهرةً عامةً يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة، وتأخذ صورًا متمثلة في التعبير اللفظي أو البدني.

ناجي: سأوثق يديه. (يمسكون به، يوثق يديه بالحزام.. (لعمر) انزع حزامك لنوثق ساقَيْه.

خليل: (يصرخ) كلاب... جُبنَاء (يلتفت إلى عمر) وأنت... أنت خائن... لن أعطيك شيئًا من

الدفين، سأحرمك... نعم (أشد صراخًا) سأحرمك.

خليل: خُلُّوا وثاقي، وسأُرضيكم.

من الحوار السابق تتضح شخصية خليل الحقيقية فهو إنسان مخادع لا تهمه إلا مصلحته فقط، وسرعان ما يتراجع عن حديثه أو وعوده في لحظات معدودة، وهنا عبَّر خليل عن عدوانيَّته من خلال التعبير اللفظي المتمثل في السَّبِّ والشتائم بألفاظ بذيئة.

وهذا ما أشارت إليه دراسة (Abell, etc, 2015) التي أوضحت أن الوصولية موجودة أثناء تفاعل الزملاء بعضهم مع بعض، وأن سلوكهم العدواني تجاه بعضهم البعض مرتبط بشكل مباشر وغير مباشر بالذكور أكثر من ارتباطه بالإناث.

ونلاحظ أن كل الشخصيات سواء ناجي أو نادر أو سليم أو عمر فقدوا الثقه تمامًا في حديث خليل، فهو شخص عديم الضمير والإنسانية فهو طماع وجَشِع والجميع فَقَدَ المصداقية في حديثه؛ لذا قاموا بالاعتداء البدني عليه من خلال تقييده من يديه وساقيه حتى لا يستطيع الحركة.

خليل: (يصرخ) لصوص... أوغاد (يحاول جاهدًا التخلص من قيوده دون جدوى. يصرخ) عليَّ وعلى أعدائي... لن أبقى مكتوفًا هكذا، سيُفكُّ قيدي، حينئذٍ سأنتقم... الويل لكم من انتقامي.

يتضح من الحوار السابق وجود صراع واضح بين خليل وكل من ناجي وعمر وسليم ونادر.

وقد ظهر بالنص شخصيات وصوليَّة متعددة واختلفت وظهرت معادنها الأصلية، رغم أنهم لم يتوصلوا للكنز الذي يحاولون الوصول اليه.

كما نجد أن سمة العدوانية جاءت واضحةً في موضع آخر من النص، فظهرت من خلال الحوار التالي:

ناجي: أوف... أنتِ مُملَّة، أقول لك هنا يوجد مال، هل أتركه؟

رنـدة: (مُهدِّدة) سأغادر فورًا.

ناجي: (يصرخ في أثرها) أنت غاوية فقر، اتركيني ألتقط رزقي.

ناجي: (أشد صراخًا) اذهبي في داهية.

يتضح من الحوار السابق وجود صراع بين ناجي ورندة، فالصراع يمثل العمود الفقري في البناء الدرامي ومن دونه لا قيمةً للحدث أو لا وجود له، والصراع الدرامي يجب أن يكون

بين إرادات إنسانية تحاول فيه إرادة إنسان ما أو مجموعة من البشر كسر إرادة إنسان آخر أو مجموعه أخرى من البشر (عبد العزيز حمودة، ١٩٩٨، ص ص١١٢، ١٠٧). فالبرغم من أن الدنيا أظلمت ولا يصحُّ أن تعود فتاة بمفردها في هذا الوقت فإن ناجي تخلى عنها، فنجد أننا أصبحنا في عالم تحكمه الماديات مقابل الإنسانيات، فكلما تقدم المجتمع زاد طغيان المادة على الإنسانية. كما يشير المشهد السابق، إلى أن شخصية ناجي تتسم بالعدوانية لما أبداه من عدوان لفظي تجاه خطيبته؛ فكلمات الحب والغرام بين ناجي ورندة لم تكن إلا مجرد تمثيل في بداية لقائهما، فبمجرد وضعهما في موقف يمثل اختبارًا لهما ظهرت شخصية ناجي الحقيقية من خلال سَبِّه لخطيبته بألفاظ بذيئة. ومن المعروف أنه عند المواقف الحقيقية تظهر معادن الأشخاص، فنجد أن ما أبداه كُلٌّ من رندة وناجي في بداية المسرحية لم يكن أكثر من مجرد تمثيل قاما فيه بلعب الأدوار بطريقةٍ ما على بعضهما البعض، ولكن سرعان ما تعرَّت تلك الشخصيات الوصولية وظهرت على حقيقتها؛ فقد يستخدم الوصولي سلوكًا عدوانيًّا مباشرًا أو غير مباشر أو قد يكون سلوكًا لفظيًّا أو جسديًّا.

من خلال العرض السابق لأهم سمات الشخصية الوصولية بالنص المسرحى الدفين وجدت الباحثة أن هناك نمطين من انماط الوصولية تضمنهما المسرحى الدفين وهما:

١- الوصولية الأخلاقية:

تشير الشخصية الأخلاقية إلى مجموعة الصفات التي تميز شخصًا ما عن الآخر، على الرغم من أنه على المستوى الثقافي يمكن القول بأن مجموعة السلوكيات الأخلاقية التي تلتزم بها مجموعة اجتماعية توحدها وتعرفها ثقافيًّا على أنها متميزة عن الآخرين.

ويعرِّف عالم النفس لورانس برفين الشخصية الأخلاقية بأنها «تصرُّف للتعبير عن السلوك في أنماط ثابتة من الوظائف عبر مجموعة من الحالات» (Pervin, L.A.,1994,p.108).

عمر: (بحماس) ها نحن في منتصف الليل، فيمَ الانتظار إذن؟ أذهب وأعود بعُدَّتي. (يهمُّ بمغادرة الموقع، يشدُّه بعنف)

خليل: أنت أهوَج ومجنون، قلت لك تريَّث.

هذا النمط من الوصولية الأخلاقية يتمثل في شخصية خليل فعندما تختلف الآراء تظهر معادن الشخصيات على حقيقتها، فمن خلال المشهد السابق ينشُب صراع بين خليل وعمر حيث يجذب خليل صديقه عمر بعنف وذلك بسبب اختلافهم في وجهات النظر، فنجد عمر متسرعًا على الحفر حتى يستطيع استخراج "الدفين" الكنز المزعوم وجوده؛ نظرًا لظروفه

الاجتماعية والاقتصادية المتدنية مقارنةً بخليل، بينما يعارضه خليل خوفًا من افتضاح أمرهم وخاصة أنهم تعدوا وقت الفجر وأقبلوا على بزوغ الشمس وطلوع النهار، فيشير خليل إلى أن الوقت المناسب لعمل أي شيء غير قانوني أو بعيد عن الأعين هو الليل، وهذا ما يتفق مع واقعنا الذي نعيشه فكثيرًا ما نسمع عن العمليات اللاأخلاقية وغير القانونية أنها دائمًا ما تحدث في الليل، فدائمًا ما يشير الليل إلى الظلمة والوحشة.

نادر: (ينهض ويركل بوري الصوبة نحو خليل.. يصرخ) هذا هو الدفين.

(فجأةً تدخل رندة ومعها ضابط وأربعة أفراد من الشرطة)

رنـدة: ها هم المحتالون... (تشير إلى ناجي) هذا الرأس المُدبِّر.

(الشرطة يحاصرونهم. خليل يضحك بشماتة، ينظرون إليه)

فالشخصيات كلها هي شخصيات رئيسة مثل خليل وعمر وسليم ونادر وناجي ماعدا رندة والضابط وأفراد الشرطة الأربعة، ونهاية النص تثبت أيضًا عدم نقاء رندة فهي غير مُحبَّة لخطيبها ناجي وكل ما كان بينهما في بداية النص مجرد تمثيل وليس حب حقيقي، فتشير الباحثة من وجهة نظرها أن شخصية رندة تمثل إحدى الشخصيات الوصولية وإن كانت أقلهم طمعًا وجشعًا فإنها لم تكن مخلصة لخطيبها ناجي؛ فالحب الحقيقي هو أن نساعد مَنْ نحبه على التخلص من الصفات السلبية التي يتصف بها، ولكنها سرعان ما انتهزت الفرصة وأبلغت الشرطة مباشرة وأكدت لهم أنه المُخطِّط الرئيس ولم تحاول أن تصلح من شأنه.

٢- وصولية اجتماعية

تجسَّد بشكلٍ كبيرٍ نمط الوصولية الاجتماعية لدى عمر، الذي كان لديه الكثير من التطلُّعات الاجتماعية التي كان يتطلع إلى تحقيقها من خلال الحصول على الكنز المزعوم وجوده.

عمر: ومع هذا هناك فرق بيننا... أنت لا تتخيَّل ما أقاسيه أنا وأمثالي من الحُثالَة يا خليل... نعم نحن الحثالة، نحن من نركض خلف كسرة خبز ونلهث خلفها... نلهث، وهي عصيَّة... ونحن نلهث دون توقف (يلهث.. لحظات) ولكنها النفس يا خليل تطلب المزيد... وعندما ندرك أن المزيد بعيد المنال نستكين... وأحيانًا نتمرد، ولكننا لا نملك غير حناجر صارخة، مُحتجَّة... بُحَّت أصواتنا يا خليل.

خليل: يا صديقي، قارن نفسك بمن هم دونك وستجد أنك بخير.

عمر: أنت لا تعاني ما أعانيه.

وتلاحظ الباحثة الفرق الاجتماعي الشاسع بينه وبين خليل، فنجد عمر وأصدقاءه من الطبقات الاجتماعية المُتدنِّية بالمجتمع، وكل هدفهم هو الحصول على لقمة العيش التي تسدُّ جوعهم فهم دائمو البحث عن لقمة العيش. فنجد أن الكاتبة جاءت بألفاظ متدنية على لسان الشخصيات؛ لتوضح من خلال الحوار على ألسنتهم مدى تدنِّيهم طبقيًّا واجتماعيًّا مثل كلمة حُثالَة ويلهث، فالكاتبة هنا استخدمت بعض الكلمات التي تدل على مدى احتياج وعَوَز هذه الطبقة الاجتماعية للمُقوِّمات الأساسية للحياة. فشخصية عمر تتجلى بها قمة الوصولية الاجتماعية، فنجده طوال النص يطيع الشخص الذي يشعر تجاهه أنه هو الذي سيحقق له مآربه الشخصية، فتارةً يستجيب لحديث خليل وتارةً أخرى لحديث ناجي. وتشير الباحثة إلى أن الشخصية الوصولية دائمًا ما تسعى وراء المصلحة وتحقيق مآربها الشخصية حتى لو كان على حساب الآخرين؛ كذلك نجد أن خليل يحاول إقناع عمر بأنه أفضل من غيره حتى يرضى بوضعه الحالي، وعندما يعطيه أي شيء من الكنز الذي يسعيان للحصول عليه فيرضى بذلك. فخليل دومًا ما يحاول إقناع عمر بأنه أفضل من غيره.

دوافع الشخصية الوصولية:

١-الدافع إلى المال والثراء

يُعدُّ هذا الدافع من أهم الدوافع التي تكمن وراء الشخصيات الوصولية بالنص، فنجد أن الهدف الرئيس وراء هذا السلوك الوصولي هو الحصول على "الدَّفِين" الذي يشير إلى صندوق ممتلئ بالذهب، ونجد هذا الدافع متمثلًا بشكلٍ قوي لدى خليل مكتشف الموقع وصاحب فكرة البحث عن الدفين؛ كذلك بالنسبة إلى عمر أيضًا وإلى معظم الشخصيات الوصولية بالنص.

عمر: أنت لا تعاني ما أعانيه، "لكنك تملك منزلًا يُؤْويك، ومع ذلك تطمح في الثروة.".

خليل: لستُ صاحب ثروة طائلة على كل حال، "ومن لا يطمح في الاستزادة من نعم الله؟".

عمر: نعم لقد أتيت، أتيت كالغريق الذي يتمسك بقشَّة تنشله، وهو يدري أنها مجرد قشة، ولكنه الأمل يا خليل... (لحظة ثم بتَحدٍّ) أنا أطلب الاستزادة مثلك تمام.

تشير الباحثة إلى أن الوضع الاجتماعي لخليل يفوق بكثير الوضع الاجتماعي لعمر، ومع ذلك فنجد أنه لا يوجد مخلوق على الأرض إلا ويطمح في المال والثراء حتى لو ظروفه الاجتماعية والاقتصادية على ما يُرام.

تظهر شخصية عمر الحقيقية في رغبته في الحصول على المال ليس المال فقط، بل الوصول إلى درجة الثراء مثله مثل أي إنسان على وجه الأرض؛ فمن لديه القليل من المال

يطمح في الكثير ومن لديه الكثير يطمح في المزيد والمزيد، وهذه هي طبيعة النفس البشرية من يوم أن خلقنا الله – سبحانه وتعالى – على وجه الأرض. ولكن من خلال مقارنة بداية حوار عمر ونهايته، نجد أن شخصية عمر تكشف عن دوافعه الوصولية في الحصول على المال والوصول إلى درجة الثراء.

عمر:... سأزين الواقع بثروتي المتوارية في الأعماق (مرتبكًا): ثروتي يا خليل، ثروتي (مستدركًا) ثروتنا (يشير إلى بقعة معينة قرب الصخرة) هنا يا خليل، هنا يضطجع الدفين بأمان، إنه صندوق مليء ذهبًا خالصًا، سننعف الذهب في الهواء، بل سنضمه إلى صدرينا ونقتسمه أنا وأنت... أنا وأنت.

خليل: نعم سنفعل ذلك.

يشير عمر إلى أنه عندما يجد الكنز سيغير من واقعه المؤلم لما يعانيه من أوضاعه القاسية التي يعيش فيها، ويتضح من الحوار أن عمر يقرر أنه عندما يجد الكنز فإنه سيقتسمه هو وخليل، ونجده يكرر مرتين: أنا وأنت.

وترى الباحثة أن تكرار عمر لاقتسامه الدفين هو وخليل قد يشير إلى عدم ثقة عمر في نوايا خليل، فهما شخصيَّتان وصوليَّتان لا تجمعهما إلا المصلحة المشتركة فقط وإن كانا يُبديان في الظاهر الصداقة والمحبة، فكل هذا مجرد سراب أمام الماديات فالكل يضع نفسه في المقدمة. وقد يشير التكرار إلى أن عمر قدَّم نفسه على خليل بالرغم من أن خليل هو مكتشف الموقع، ويرجع هذا إلى طبيعة النفس الإنسانية حيث أصبحت الماديات تُقدَّم على الإنسانيات أو أي شيء آخر.

٢. الدافع إلى تحقيق الطموحات:

الطموح هو امتلاك الحافز لبلوغ القوة. يريد الأشخاص الطموحون دائمًا القوة إما لأنفسهم أو للآخرين، بغَضِّ النظر عمَّا إذا كانت القوة مادية أو نفسية أو عاطفية أو سلطوية أو اجتماعية، ويمكن للأفراد أن يستخدموا قوتهم المكتسبة لتحقيق هدف معين.

خليل: (يضحك متوترًا) ألم أقُلْ لكما إن الموقع ذو دلالة (لسليم) هل حددتَ الهدف؟

سليم: (مشيرًا إلى بقعة معينة) هنا الهدف، يجب أن نبحث هنا.

نادر: ستتحقق أحلام الجميع، هيَّا نحفر، أين عُدَّتكما؟

ويشير الحوار السابق إلى أن الشخصيات الوصولية بالنص تسعى لتحقيق الطموح المادى، فنرى نادر صاحب مصلحة مثله مثل باقي الشخصيات فهو وسليم شخصيات

وصولية تجمعهم المصلحة المشتركة مثل عمر وخليل، وهدفهم تحقيق طموحاتهم الكبيرة التي من المفترض تحقُّقها عندما يحصلون على "الدفين".

خليل: غدًا ستتضح الأمور.

عمر: هي واضحة. الجهاز أثبت ذلك.

سليم: سنتقاسم الدفين يا خليل.

(خليل ينظر إليه بصمت)

عمر: أنا شريكك يا خليل.

(خليل صامت)

نجد في موضع آخر من النص أن عمر لا يقبل بوجود مجرد احتمال حتى لو كان ضعيفًا بعدم وجود كنز، فكل آماله وطموحاته متعلقة بما يوجد أسفل الصخرة "الدفين"، في المقابل لا تتضح نيَّة خليل حتى الآن فجميع ردوده على كُلٍّ من عمر وسليم غير مريحة، فشخصية خليل هي شخصية وصولية من الدرجة الأولى فلا يفصح عن نواياه الخبيثة حتى لا يخسر أحدًا؛ وليضمن أن يساعده الجميع للحصول على الهدف الذي يرغب في الحصول عليه.

نجد أن الجميع يرون أن المال الذين سيحصلون عليه يجب أن يُقسَّم بالتساوي على الجميع رغم اختلاف المهام، ولكننا نجد أن المُعارِض الوحيد هو خليل؛ لأنه يرى أنه هو مكتشف الموقع ولا يحق لأحدٍ أن يقتسم معه الكنز بطريقة لا يرتضيها. وتشير الباحثة هنا إلى أن الشخصيات الوصولية لم تقتسم سوى الوهم، ولكنها أوضحت مدى تعرِّي تلك الشخصيات من إنسانيتها.

خليل: (يصرخ) ماذا وجدتم أيها الأوغاد؟

ناجي: (يضع بوري الصوبة على الأرض، يجلس قربه.. مُحبَطًا) وأنا سأُنشئ مصنعًا... أنا مهندس كيماوي... سأُنشئ مصنعا (يصرخ) لا بُدَّ أن نجد شيئًا (ينهض ويتناول الفأس ويهوي به عدة ضربات جنونية) (لحظات)

ناجي: (يائسًا، يرمي الفأس من يده) لا شيء... لا يوجد شيء. (يجلس على الأرض، نادر يجلس قربه)

لا يوجد كنز ولكن وجدوا بوري صُوبَة: **وتعني** راسية بوري صوبة حطب على شكل انتش H حديد ستانلس ٨ انش (https://shobiddak.com/stuffs/366638) .

نرى أن أحلام عمر وناجي تحطمت فعمر يحلم بالقصر الذي كان يتطلَّع إلى بنائه،

بينما ناجي المهندس الكيميائي تحطمت أحلامه فلا يوجد المال لبناء المصنع، فنجد هنا كل الطموحات بالنسبة إلى الشخصيات كانت مرتبطة بالحصول على المال.

نادر: لا تيأس... (مُحبَطًا) ما قيمة المال في جوف الأرض، سنستخرجه (لحظة) وأقترح أن لا نتقاسمه، بل لنَكُن كلنا شركاء... فتُنشئ أنت المصنع، ونحن نعمل فيه (يضرب كفًّا بكفّ) لا تيأس... ابحث.. ابحث.

أما نادر فإنه لم يفقد الأمل في البحث عن "الدَّفِين" فهو شخص طَمُوح لم يكلَّ عن البحث لأن هذه مهنته مع صديقه سليم، فقد تتحقق الآمال والطموحات مرةً وقد لا تتحقق مرةً أخرى، فمَن يعمل بمثل هذه المهن أحيانًا يحقق أهدافه وأحيانًا أخرى لا يحققها.

خليل: (يصرخ) ماذا وجدتم؟

سليم: سننهض باقتصاد البلد... ابحث.

عمر: (يائسًا) انهال قصري على رأسي.

استخدمت ميسون حنَّا السجع في بعض أجزاء الحوار لتؤكِّد مدى تعلُّق عمر بتحقيق طموحاته التي كان يسعى دومًا لتحقيقها؛ من أهمِّها بناء قصر وسداد ديون أجرة المنازل المتراكمة عليه، فنجد أن عمر من أول الأشخاص الذين تأثروا بشكلٍ كبيرٍ بعدم وجود "الدفين"؛ حيث أنه كان من أكثر الشخصيات احتياجًا نظرًا لظروفه الاجتماعية والمادية المُتدنِّية.

العلاقة بين الوصوليَّة وعنصرَي الزمان والمكان في النص المسرحي

إن كُلًّا من الزمان والمكان يلعبان دورًا مهمًّا في الأعمال الإبداعية.

فالمكان رمز إنساني تأخذ دلالته في كثير من الأحيان مَنْحًى جماليًّا، يعبر عن موقف وجودي يتعدى الحدود الفيزيائية والهندسية إلى أبعد من ذلك، حتى يتشرب أبعادًا إنسانية، فنجد أنه إذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه (سيزا أحمد قاسم، ١٩٨٥، ص ١٠٢).

كان لعنصرَي الزمان والمكان دلالة تشير للوصولية بشكلٍ كبيرٍ من خلال النص المسرحي "الدفين"، ويتضح ذلك من خلال الآتي:

تدور أحداث النص المسرحي في الخلاء قريبًا من طريق عام يؤدي إلى إحدى البلدات، حيث توجد صخرة وأشجار متفرقة تدور حولها أحداث النص من بدايتها إلى نهايتها، وقد اختارت الكاتبة ميسون حنا هذا المكان حتى يكون بعيدًا عن أعين الناس؛ حتى تستطيع

الشخصيات الوصولية بالنص تحقيق طموحاتها التي يسعون إليها، فالكاتبة كما وُفِّقت في اختيار المكان المناسب من وجهة نظر الباحثة وُفِّقت أيضًا في اختيار الزمان المناسب وهو منتصف الليل، حيث إنه وقت الراحة والنوم والسكينة لمعظم الناس، إلا لبعض الشخصيات التي تحمل في نفوسها أهدافًا غير سَوِيَّة ولا تتماشى مع أخلاقيات المجتمع. فالليل يشير إلى الظُّلْمة والوحشة للجميع ولكنه يحمل في طيَّاته الأحلام والطموحات التي لم نحققها في النهار ونتمنى أن تتحقق، فنجد أن شخصية خليل التي تمثل قمة الوصولية بالنص عندما اجتمع مع صديقه عمر حتى يخبره بمكان الصخرة الذي يزعم بأن الدفين يوجد أسفلها كان في منتصف الليل، وعندما اتفقا مع كُلٍّ من سليم صاحب جهاز الكشف عن المعادن وصديقه نادر كان في منتصف الليل حيث تكون الشوارع خالية من البشر. وتستطيع هذه الشخصيات الوصولية تحقيق أهدافها في الوصول إلى الكنز الذي من خلاله ستتحقق طموحات الجميع، ونجد في المشهد الثاني أن زمن الأحداث كان قبل الغروب حيث ظهور شخصيات حديثة الظهور لم يكن لها وجود في المشهد الأول، فتظهر شخصية ناجي الذي يمثل قمة الوصولية بالنص وخطيبته رندة، كما يتواجد كُلٌّ من سليم ونادر في الوقت نفسه والزمان نفسه مع كُلٍّ من رندة وناجي حيث التقيا عن طريق الصدفة، فناجي وخطيبته ذهبا إلى هذا المكان الذي يحيط بالصخرة في هذا الوقت للتنزُّه، ولكن السبب في تواجد كل من سليم ونادر هو شكُّهم القوى في خليل وصديقه عمر، فإن تكرار خليل وتأكيده أن يجتمع كُلٌّ من سليم ونادر وعمر في منتصف الليل، أثار شك سليم ونادر وريبتهما وأيقنا أن خليل لا يريد أن يقاسمه أحد في الكنز الذين يبحثون عنه، وهذا يتضح من الحوار التالي:

سليم: قد تكون على حق، لا داعي للتهوُّر، ننتظر حتى المساء.

خليل: (بعنف) بل حتى منتصف الليل... منتصف الليل.

نادر: لا أدري لِمَ أنت مصمم على منتصف الليل.

خليل: وضَّحت الأمر سابقًا، منتصف الليل أضمَن لنا.

عمر: (مستسلمًا) ليَكُن كما تريد، عند منتصف الليل إذن.

خليل: (بارتياح) نعم، عند منتصف الليل يكون لنا لقاء.

(يمد يده، تتشابك أيديهم ويتبادلون النظرات)

يتضح من خلال الحوار تأكيد خليل على الالتقاء مع باقي الشركاء عند منتصف الليل؛ وذلك لبلوغه قمة وصوليته وطمعه في حقوق أصدقائه الذين سيساعدونه في الحصول

على الكنز، فأراد أن يُضلِّلهم في الموعد الذي سيبدأ عنده الحفر حتى لا يحصلوا على شيء، ولكثرة تكراره وإصراره على الالتقاء في هذا الموعد أثار شكَّ كُلٍّ من سليم ونادر وجعلهما يأتيان وقت الغروب وهذا عكس ما اتفقا مع خليل عليه، وبالفعل يذهبان في وقت الغروب وتتحقق ظنونهما ويلتقون بكُلٍّ من خليل وعمر عند الصخرة في هذا الوقت، ويتضح هذا من الحوار التالي:

خليل: فِيمَ قدومكما إذن؟

سليم: توقعناك فأتينا.

نادر: مع أنك كنت مصممًا على منتصف الليل.

سليم: تصميمك أثار ريبتنا.

خليل: توقعت غدركما فجئت.

نادر: لا... أنت لم تتوقع غدرنا، لكنك أتيت غادرًا.

وتشير الباحثة إلى أنه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فبالرغم من طمع خليل وجشعه ومخالفته للموعد الذي اتفق عليه مع باقي الشركاء حتى لا يقاسمه أحد في الكنز، تظهر شخصية ناجي الذي يمثل قمة الوصولية بعد أن كان الكنز الذين يزعمون وجوده سيُقسَّم على أربعة أشخاص، وهم خليل وعمر وسليم ونادر أصبح هناك شريك خامس رغم أنه جاء للموقع عن طريق الصدفة، إلا أنه أصبح كما يقولون يمثل الرأس بالرأس بالنسبة إلى خليل وأصدقائه في مقاسمة الدفين، وهذا يتضح من الحوار التالي:

ناجي: (منفعلًا) خسرتها، ولن أحتمل خسارة جديدة، هل تفهمون؟

(ينظرون إليه بصمت)

ناجي: أنا أقترح أن نلعب على المكشوف.

خليل: وأنا أقترح أن نعطيك مائة دينار وترحل.

ناجي: (يضحك باستهزاء) بل لي نصيب كنصيب كل فرد فيكم.

رغم أن لقاء ناجي جاء صدفةً من خلال خروجه للتنزُّه هو وخطيبته، نجده يرى أن من حقه اقتسام الدفين مثله مثل أي شخص مشترك معهم في هذا الأمر. الجدير بالذكر أن الباحثة ترى أن رغم ظهور ناجي مؤخرًا فإنه شخصية رئيسة أثرت على سير الأحداث بشكل قوي، فأصبح يحرك الجميع والكل ينفذ أوامره دون جدال أو نقاش. وهنا نجد أنهم دائمًا شخصيات وصولية جمعتهم المصلحة المشتركة، وهى الحصول على الدفين لاقتسام الكَنْز

فيما بينهم.

إرشادات الانفعالات الشخصية التي ذكرتها الكاتبة لإبراز سمات وملامح الشخصية الوصولية:

جاءت إرشادات الانفعالات الشخصية بطريقة مُكثَّفة ومُعبِّرة عن سمات الشخصيات الوصولية بشكلٍ ملحوظٍ عن باقي الإرشادات المسرحية بالنص المسرحي الدفين، ومنها على سبيل المثال: "يضحك – يتغيَّر – منفعلًا – متمالكان بعض الشيء – بهدوء – مُفتعَل – بمكر – يتنحنح – بتحبهم – بارتباك – بوقاحة – ساخرًا – ينتهز – يغنِّي بمكر – ينظرون إليه بصمت – يقف مترددًا – يقف واجمًا – يصرخ – مُحبَطًا – يهذي".

جاءت إرشادات الانفعالات الشخصية بالنص المسرحي مختلطة بين إرشادات الديكور والأكسسوارات والحركة المسرحية ولم تذكر ميسون إرشادات الملابس، لكنها تركتها لرؤية المُتلقِّي وجاءت الإرشادات المسرحية في النص متمثلة في اللوحة الأولى:

(منتصف الليل، القمر بدر، في الخلاء، قريبًا من طريق عام يؤدي إلى إحدى البلدات. في المكان صخرة مستديرة، أشجار متفرقة. يقف كل من عمر وخليل وهما في أواسط العمر، يقفان قرب الصخرة، ينظران إليها)، وتمثلت اللوحة الثانية فى، (نفس المكان. قبل الغروب بقليل، يدخل كُلٌّ من ناجي ورندة، وهما خطيبان في مقتبل العمر، يلمحان الصخرة، ناجي يقترب من الصخرة).

النهاية التي وضعتها الكاتبة للشخصية الوصولية

أبرزت لنا ميسون حنَّا نهاية الشخصيات الوصولية بطريقة جيدة وكأنها تقول لنا إن الجزاء من جنس العمل؛ حيث أن معظم الشخصيات الوصولية تجمعها المصلحة المشتركة وعندما تنتهي تلك المصلحة نجد كُلًّا منهم يرحل إلى حال سبيله. ولكن هنا أوضحت لنا الكاتبة قمة الطمع والجشع بين شخصيات النص والاختلافات فيما بينهم في العديد من السمات؛ سواء استغلال الآخرين أو غدر وخيانة أو مكر ودهاء أو ذكاء خارق اتسمت به بعض الشخصيات مثل شخصية ناجي، فنجد أن نهاية الجميع كانت واحدة حتى وإن اختلفت أهداف وطموحات كل شخصية. فخليل كشخصية مثَّلت قمة الوصولية كان يطمح في الثراء رغم أنه لديه ما يعينه على مواجهة الحياة، ولكن طمعه وجشعه واستغلاله للآخرين جعل نهايته سيئة فالكل اتفق عليه وقاموا بربطه من ساقيه وقدميه لمعارضته تقسيم الدفين عليهم

دائمًا بالتساوي وكان مصيره في النهاية السجن، حيث جاء أفراد الشرطة للقبض عليه مثل باقي الشخصيات الوصولية. كما أن ناجي كشخصية وصولية أظهرت الكثير والكثير من الصفات غير المحمودة مثل الفضول الزائد والتدخل في شئون الآخرين، فنجده كمهندس كيميائي يسعى للحصول على المال لبناء مصنع، ولكننا ذهبنا مع الكاتبة لواقع مرير فانكشفت معادن الشخصيات وتعرَّت على حقيقتها لمجرد شك في وجود كنز أسفل الصخرة؛ فالدفين الذي يُشار به إلى اسم النص ما هو إلا وهم يبحث عنه الجميع ليكتشف الجميع وجود بوري صوبة ، فلا وجود لمال ولا تحقيق لأحلام وطموحات.

خليل: (يصرخ) ماذا وجدتم أيها الأوغاد؟

ناجي: (يضع بوري الصوبة على الأرض، يجلس قربه.. مُحبَطًا) وأنا سأُنشئ مصنعًا... أنا مهندس كيماوي... سأنشئ مصنعًا (يصرخ) لا بد أن نجد شيئًا (ينهض ويتناول الفأس ويهوي به عدة ضربات جنونية) (لحظات)

ناجي: (يائسا، يرمي الفأس من يده) لا شيء... لا يوجد شيء.(يجلس على الأرض، نادر يجلس قربه)

نادر: لا تيأس... (محبطًا) ما قيمة المال في جوف الأرض، سنستخرجه (لحظة) وأقترح أن لا نتقاسمه، بل لنَكُن كلنا شركاء... فتنشئ أنت المصنع، ونحن نعمل فيه (يضرب كفًّا بكفّ) لا تيأس... ابحث.. ابحث.

وترى الباحثة أن الحبكة جاءت من النوع التقليدي فكانت بسيطة وغير معقدة من خلال تسلسل الأحداث وترابطها.

فمن خلال الحوار السابق نجد أن طموحات ناجي في بناء مصنع لم تتحقق لعدم حصوله على المال الذي كان يسعى للحصول عليه فخسر الكثير؛ سواء خطيبته أو أحلامه التي كان يريد أن يحققها بطرق غير شرعية وكانت نهايته على يد خطيبته التي قامت بإبلاغ الشرطة. كما نجد كُلًّا من نادر وسليم اتجاههما واحد وسماتهما الشخصية واحدة فهم شخصيات وصولية كل هدفها الحصول على المال سواء بطرق شرعية أو غير شرعية؛ فهم يملكون جهازًا للكشف عن المعادن وهذا هو مصدرهم للحصول على المال، ونجد أنه رغم أنهم لم يجدوا شيئًا والكنز الذين كانوا يطمحون في الحصول عليه أصبح مجرد سراب لا وجود لهم فإنهم لا يفقدون الأمل في البحث مرةً أخرى؛ لأن من يمارس هذه المهنة غير الشرعية يعي جيدًا أن الأرض تحمل في بطونها المزيد من الثروات التي تجلب لهم الكثير من الأموال.

خليل: (يصرخ) ماذا وجدتم؟

سليم: سننهض باقتصاد البلد... ابحث.

كذلك لم يفقد سليم الأمل في وجود الدفين فهو يدعو خليل للاستمرار في البحث عن الدفين، حتى إن وجدوه فسيكون ذلك مصدرًا جيدًا للنهوض باقتصاد البلد.

عمر: (يائسًا) انهال قصري على رأسي...

خليل: (يصرخ) لماذا سكَتُّم... ماذا وجدتم أيها اللصوص؟

نـادر: (ينهض ويركل بوري الصوبة نحو خليل.. يصرخ) هذا هو الدفين.

(فجأةً تدخل رندة ومعها ضابط وأربعة أفراد من الشرطة)

رنــدة: ها هم المحتالون... (تشير إلى ناجي) هذا الرأس المُدبِّر.

(الشرطة يحاصرونهم. خليل يضحك بشماتة، ينظرون إليه)

يُعدُّ عمر أقل الشخصيات وصوليةً وأكثرهم نقاءً وقد تحطمت طموحاته وأحلامه التي رسمها وسعى لتحقيقها من أول لحظة أشار فيها خليل بوجود دفين أسفل الصخرة.

فقد كان يطمح في سداد ديونه المتراكمة، وبناء قصر يسكن فيه ويجتمع برفاقه في هذا القصر الذي أصبح مجرد وَهْم لم يتحقق.

جاءت لنا ميسون حنَّا بنهاية مغلقة حيث أظهرت لنا عاقبة الطمع في النهاية، وأن علينا أن نسعى للطرق الشرعية في الحصول على المال؛ لأن هذه الطرق الملتوية أصبحت ظاهره منتشرة للحصول على المال دون وجه حق. كما قامت ميسون حنا في النهاية بتعرية كل الشخصيات الوصولية داخل النص حيث اتضحت سمات كل شخصية على حقيقتها، فنجد على سبيل المثال شخصيتين مثل خليل وعمر وإن ظهرا لنا في البداية على أنهم أصدقاء جمعتهم المصلحة المشتركة، فإن خليل طمع في حق صديقه وتراجع في وعوده لعمر قبل أن يتأكد من وجود كنز ليوضح لنا قمة وصوليته.

كذلك نرى أن كلام الحب والغرام بين ناجي وخطيبته في بداية حوارهما سرعان ما تبدَّد مقابل المال الذي أعمى قلوب الجميع؛ فناجي تخلَّى عن خطيبته في أحلَك الظروف لكنها لم تغفر ولم تسامح، وفضَّلت أن تضع الحبل حول عنقه بإبلاغ الشرطة واتهامه بأنه الرأس المدبر رغم معرفتها بحقيقة الأمر، ولكنها فضلت أن تأخذ حقها من ناجي الذي أهانها وتخلَى عنها في أحلك الظروف، وفي النهاية يقبض ضابط وأربعة من أفراد الشرطة على الجميع. وتشير الباحثة إلى أن النهاية جاءت معبرة عن نماذج آدمية تعاني هشاشةً أخلاقية، فلا تكاد

تصمد أمام فتنة المال حتى لو كان مجرد وهم.

ولا تعرف للصدق طريقًا داخل علاقات صداقة يُفترض فيها الإخلاص والإيثار.

الدفين لم تكشف كنزًا من معادن نفيسة أو أحجار كريمة، بل عرَّت وأوضحت مدى تَدنِّي وبشاعة النفس الآدمية مقابل المال.

أهم نتائج البحث تتحدد في النقاط التالية:

- جاءت شخصية خليل في مقدمة الشخصيات الوصولية بالنص المسرحى محل الدراسة، ثم جاءت شخصية ناجي في المرتبة الثانية، ثم جاءت شخصية كُلٍّ من سليم ونادر في المرتبة الثالثة، ثم جاءت شخصية عمر في المرتبة الرابعة ثم جاءت شخصية رندة في المرتبة الخامسة والأخيرة.
- اتسمت الشخصيات الوصولية في النص المسرحى الدَّفِين بعدة سمات: (استغلال الآخرين)، والتى تجسدت في شخصية خليل من خلال استغلاله لصديقه عمر، وفي شخصية ناجي الذي حاول استغلال الأشخاص من حوله حتى يستكشف حقيقة وجود كنز خلف الصخرة؛ (المكر والدهاء) والذي تجسد في شخصية كُلٍّ من (خليل، ناجي)؛ (الغدر والخيانة) والتى تجسدت في شخصية كُلٍّ من (خليل، ناجي)؛ (الغاية تبرر الوسيلة) والتى تجسدت لدى كُلٍّ من (خليل، ناجي، عمر، سليم ونادر)؛ (الذكاء الخارق) والذي تجلَّى بوضوح في شخصية (ناجي)؛ (العدوانية) وجاءت متمثلة في شخصية كُلٍّ من (خليل) من خلال العدوان اللفظي، (ناجي، سليم ونادر) من خلال العدوان البدني الذي صدر منهم تجاه خليل.
- تنوَّعت أنماط الشخصية الوصولية بالنص المسرحى بين الوصولية الأخلاقية والتي تجسدت بوضوح في شخصية كل من (خليل، ناجي)، والوصولية الاجتماعية والتى تجسدت بشكل واضح في شخصية (عمر).
- تمثلت دوافع الشخصية الوصولية في الدافع إلى المال والثراء، والذي تجسَّد في شخصية كُلٍّ من (خليل، عمر، ناجي) – الدافع إلى تحقيق الطموحات والذي تجسد في شخصية كل من (نادر، سليم، ناجي).
- جاء عنصرَا الزمان والمكان في النص المسرحى "الدفين" متداخلين بصورة كبيرة فاستحضار الزمان يتطلَّب حضور المكان، فنجد أحداث النص تدور في مكان واحد وهو في الخلاء حول الصخرة.

- نجحت "ميسون حنا" في رسم نهاية الشخصيات الوصولية بمسرحية الدفين، حيث لم يحقق كل من (خليل، عمر) أهدافهما في الحصول على المال والوصول إلى الثراء من خلال استخراج الكنز الذي كان مجرد وهم؛ كذلك لم يحقق ناجي هدفه من خلال بناء مصنع كي يعمل فيه، أما بالنسبة إلى كُلٍّ من (سليم، نادر) فنجدهما كشخصيات وصولية لم يفقدوا الأمل في البحث عن الثروات التي تمتلئ بها بطون الأرض، فقد يجدوا تارةً ما يطمحون إليه وقد لا يجدونه تارةً أخرى.
- جاءت النهاية معبرة عن مقولة "الجزاء من جنس العمل" فجزاء العامل من جنس عمله إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشرّ: «جَزَاءً وِفَاقًا»، (النبأ: ٢٦)، فجاءت نهاية الأحداث الدرامية بمسرحية (الدفين) مغلقةً حتى تشير إلى أن الجشع والطمع والتطلُّع إلى الثراء بطرق غير مشروعة كانت عاقبته السجن؛ حيث قامت رندة كشخصية وصولية بإبلاغ الشرطة عن الجميع واتهام خطيبها ناجي بأنه الرأس المدبر؛ حتى تأخذ حقها المادي والمعنوي منه من خلال ما تعرضت لها من سَبٍّ وإهانة وتخلِّيه عنها في أحلك الظروف.
- جاء الحوار مُكثفًا ومُعبِّرًا عن فكرة المسرحية وكذلك للشخصيات الوصولية بالنص المسرحي لدى الكاتبة والمُتلقِّين.
- جاءت الإرشادات المسرحية بالنص المسرحي مختلطة بين إرشادات الديكور والأكسسوارات والحركة المسرحية والانفعالات الشخصية، ولم تذكر ميسون إرشادات الملابس ولكنها ركزت بطريقة مكثفة على إرشادات الانفعالات الشخصية؛ للتعبير بصورة جيدة عن سمات الشخصيات الوصولية بالنص.
- جاء الصراع في النص عينة البحث مُطوِّرًا للأحداث حتى تصل إلى ذروتها، فنجده متنوعًا بين الصراع مع شخص وشخص (خليل، عمر)، أو شخص مثل (خليل) ومجموعة أشخاص مثل (ناجي، سليم، نادر، عمر).
- تشير الباحثة إلى أن المسرحية بمثابة ناقوس خطر يُنذر بتلاشي المُقوِّمات الإنسانية والمبادئ والأخلاقيات وتقهقرها أمام سلطة الماديات، في زمنٍ تتقدَّم فيه الماديات الأخلاق.

المراجع

أولاً:المصادر:

١. **القرآن الكريم، سورة النبأ**، الآية (٢٦).

٢. **ميسون حنا. (٢٠٢٠). وكر الأفاعي – أربع مسرحيات.** المملكة الأردنية الهاشمية. عمان. مكتبة آفاق حرة الإلكترونية. https://www.afaqhorra.com. ص٤١-٧٩.

ثانياً: المراجع العربية:

٣. **أسيا قويدري، سعدية وانتيني، أسيا بخديجة. (٢٠١٢). السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين بالتعليم المتوسط**، جامعة قاصيدي مرباح، ورقلة.

٤. **أمينة عامر بيومي. (٢٠٢٠)**، "قضايا التغير الاجتماعي وانعكاساتها على مسرح رشاد رشدي"، **مجلة بحوث التربية النوعية**، جامعة المنصورة، ع ٥٨.

٥. **بتول غالب الناهي، محمد تقى، رفيف عبد الحافظ. (٢٠١٤)**، "أثر برنامج إرشادي في تعديل الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة، **مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع ٢١٠، ج٢.

٦. **الحميدي الضيدان. (٢٠٠٤)**، "تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، **رسالة ماجستير غير منشورة.**

٧. **رابعة عبد الناصر محمد. (٢٠١٦)**، "**الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الوصولية "الميكافيلية" في ضوء اضطرابات الشخصية والمتغيرات الديموجرافية**". كلية التربية: جامعة الأزهر ، ع ١٦٨، ج٤.

٨. **رمضان الصباغ. (٢٠٠٣)**، "**جماليات الفن**"، القاهرة: دار الوفاء.

٩. **رؤذان أنور مدحت. (٢٠١٣). الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث – مسرح ميسون حنا**. عمَّان. دار غيداء للنشر والتوزيع.

١٠. **ريم خليل كحيلة، شيرين علي. (٢٠١٦)**، "الشخصية الميكافيلية وعلاقتها بالسلوك العدواني: دراسة ميدانية لدى عينة من المراهقين في مدينة اللاذقية" (**مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**، مج ٣٨، ع ٤).

١١. **سيزا أحمد قاسم. (١٩٨٥). بناء الرواية**، القاهره، دار التنوير للطباعة والنشر.

١٢. **عبد العزيز حمودة. (١٩٩٨)**، "**البناء الدرامي**"، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٣.**عبد علي الجسماني. (١٩٩٤)**، "**علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية**"، موسوعة علم النفس، بيروت: الدار العربية للعلوم.

١٤.**كارل ألبرت، ترجمة حسين حمزة. (٢٠١٤)**، "**أنماط الشخصية أسرارًا وخفايا**"، ط١، عمان، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

١٥.**محمد عويس. (١٩٩٨). البحث العلمي وممارسة الخدمة الاجتماعية**، القاهرة، دار النهضة العربية.

١٦.**محمد معوض، سيد عبد العظيم. (١٩٩٨)**. "**مقياس الميكيافيلية**، القاهرة، دار العلم.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

17. **Abell, L.Qualter,P. Brewer, G. Barlow,A. Barret, T. &Stylianou, M.(2015). Why Machiavellianism Matters in Childhood: The Relationship between Children's Machiavellianism Traits and Their Peer interactions in a Natural Setting**, Individual Differences Research, Vol.11, 3, 2015,.
18. **Ashton, lee, (2004)**: **Psychopathy machiavellianism and narcissism In the five-facto model and the hex aco model of personality structure**. Personality and individual differences.1571-1582.
19. **Brewer,(2015):** Machiavellianism and sexual behavior: Motivations, deception and infidelity, Publication type: **Journal**
20. **Colin, Alexndar, (2003)**: Machiavellianism, an alexthymic Perspective **, journal of social and clinical psychology**, vol,22,n,6
21. **Hart, S., & Hare, R. D. (1998)**. Association between psychopathy **and** narcissism: Theoretical views and empirical evidence. In E. F. Ronningstam (Ed.), Disorders of Narcissism Diagnostic, clinical, and empiric al implications. Washington, DC: **American Psychiatric Press**.
22. **Lang, Andras, (2014)**: disorder: their relationship in the mirror of interpersonal personality and Machiavellianism, attitudes, Researcher Address: Pecsi Tudomany egyet, Bolcseszettudomanyi Kar, Pszichol Intezet, Pecs, Hungary, Publication type**: Journal.: Machiavellianism and early 2015- 23** . Lang, Andras, Maladaptive schemas in adolescents, Publication type: Journal
23. **Pervin, L. A. (1998**). Personality stability, personality change, and the question of process. In T. F. Heatherton & J. L. Weinberger (Eds.), *Can personality change?*.).**American Psychological Association**. **https://doi.org/10.1037/10143-014**
24. **Spierings: J**. "**Relation between the Dark Triad and Aggression**". (Tilburg University, 2006).

ثالثًا: مواقع الإنترنت

٢٥.تم التواصل مع الكاتبة المسرحية ميسون حنا من خلال إجراء مكالمة صوتية عبر الفيس بوك (الماسنجر) بتاريخ الأحد ٣/٦/٢٠٢١م.

26. https://addarij.com/definition/%D8%AF%D9%81%D8%B4
27. https://shobiddak.com/stuffs/366638
28. https://turathna.palestinenature.org/equipment/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1%D9%81%D8%A9/
29. https://www.azzaman.com